البعث

يومية سياسية ناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي تأسست عام ١٩٤٦

الأحد ٢١ تشرين الأول ٢٠٢٤ العدد ١٧٧٧١

سورية تطلب تخفيض رسوم البورد العربي للأطباء السوريين

دمشق-سانا

دعا الوفد السوري المشارك في الاجتماع الذي عقده المجلس العربي للاختصاصات الصحية "البورد العربي" في العاصمة الأردنية عمان إلى تخفيض الرسوم للأطباء السوريين الراغبين بالحصول على شهادة البورد، حيث تم إدراج الطلب في جدول أعمال اجتماع مجلس وزراء الصحة العرب لدورته القادمة.

وناقش المجلس الذي عقد اجتماعه على هامش المؤتمر المتعلق بدور الكفاءات الصحية العربية المهاجرة في دعم النظم الصحية بالدول العربية، محاور حول سبل رفع المستوى العلمي بمختلف الاختصاصات الطبية.

وفي سياق آخر التقى وزير الصحة الدكتور أحمد ضميرية خلال أعمال المجلس الدكتور السوري محمد وفيق الشوا الحائز على مرتبة التميز في برنامج اختصاص طب المجتمع وثمّن جهوده، مؤكداً أن الطبيب السوري ظل متميزاً ومتألقاً بين أقرانه.

الرئيس الأسد يبحث مع وزير الخارجية الأردني العلاقات الثنائية وملف عودة اللاجئين السوريين

دمشق-سانا

التقى السيد الرئيس بشار الأسد وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، وبحث معه العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها، وملف عودة اللاجئين السوريين.

وناقش الرئيس الأسد مع الوزير الصفدي التطورات الراهنة والخطيرة في المنطقة.

ونقل الوزير الصفدي رسالة شفوية من الملك عبد الله الثاني ملك المملكة الأردنية الهاشمية حول مجموعة من الملفات الثنائية والإقليمية، إضافة لملف الأزمة في سورية.

وأكد الرئيس الأسد أن تأمين متطلبات العودة الآمنة للاجئين السوريين هو أولوية للدولة السورية، مشدّداً على أن سورية قطعت شوطاً مهماً في الإجراءات المساعدة على العودة، ولا سيما لناحية البيئة القانونية والتشريعية المطلوبة.

بدوره أكد الوزير الصفدي أن الأردن يبذل كل الجهود في ملف عودة اللاجئين السوريين، مشدّداً على دعم بلاده للاستقرار والتعافي في سورية لما فيه مصلحة للمنطقة عامة.

بحضور الجلالي والوزراء... مجلس الشعب يبدأ مناقشة البيان الحكومي

دمشق-سانا

بدأ مجلس الشعب اليوم أعمال جلسته السادسة من الدورة العادية الأولى للدور التشريعي الرابع برئاسة حموده صباغ رئيس المجلس وحضور رئيس مجلس الوزراء الدكتور محمد غازي الجلالي والوزراء.

وأكد صباغ في كلمة له أن المجلس يجتمع اليوم لمناقشة البيان الحكومي لوزارة المرسوم ٢٣٢ لعام ٢٠٢٤ في بداية عمل جديد تحت سقف الوطن وتحت مظلة فكر السيد الرئيس بشار الأسد وتوجيهاته، مبيناً أن ما يجمع الحكومة والمجلس هو وحدة النهج ووحدة الهدف، ولذلك فإن التكامل بين الجهود المشتركة ينبغي أن يقود إلى إيجاد أفضل السبل لخدمة الشعب السوري.

وأشار رئيس المجلس إلى أن الغاية من عرض ومناقشة البيان الحكومي للوزارة الجديدة هي التكامل في العمل والأداء، للبدء بتحقيق العمل المرحلي الأهم وهو تحسين الظروف المعيشية لأبناء الشعب، عبر إجراءات وحلول اقتصادية ملموسة إضافة إلى البرامج والخطط التنموية الشاملة، منطلقين من كلمة الرئيس الأسد التوجيهية للوزارة، ومن بنود الخطاب الذي ألقاه تحت قبة مجلس الشعب في بداية الدور التشريعي الرابع.

التتمة.. ص ٢-٣

"أيّام الفنّ التّشكيلي 7" .. حوار بين جيلين حول التّسويق والنّقد وقضايا أخرى

ص٩

الفجوة السعرية.. أسواق مضطربة لتجاهل تكاليف المنتج الحقيقية

دمشق- محمد العمر

يتفق قطاع الأعمال ما بين صناعي وتاجر على استقرار الأسواق المحلية نتيجة استقرار سعر الصرف، إلا أن تضخم وارتفاع تكاليف المنتجات، يجعل الأسواق تائهة بين نشرة رسمية ملتزمة بتكاليف محدّدة وقرارات مدروسة، وبين أسعار السوق الموازية التي يعتبرها التاجر حقيقية لارتفاع تكلفة المنتج عليه، ليكون المواطن الحلقة الأضعف في تضخم الأسعار وعدم معرفة السعر الحقيقي من الوهمي!.

عضو غرفة تجارة دمشق محمد الحلاق أكد وجود الضبابية والخلل في التسعير لعدم الأخذ بالتكاليف الحقيقية، فهناك عوامل كثيرة بينها القيود على الاستيراد التي لا تزال تلعب دوراً بارتفاع الأسعار في الأسواق المحلية، رغم استقرار الليرة السورية نسبياً منذ فترة.

وأشار الحلاق إلى أن اللوائح السعرية لا تزال غير حقيقية، وأن مبدأ التسعير واختلاف السعر عن السوق يعدّ خاطئاً مع أنه من المفروض أن تكون المنافسة وتوافر البضائع هي المحدّدة للأسعار، والتي تؤدي إلى انخفاضها في الوقت ذاته، كما أشار إلى أن ملف التسعير يشوبه الكثير من المشكلات والصعوبات، إذ تعدّ محدّدات الكلفة الموضوعة من وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك غير مطابقة للواقع، الأمر الذي يؤدي إلى وجود هذه الفجوة ما بين سعر النشرة التموينية للأسعار وتكاليف المنتج الحقيقية مما يجعل الأسواق تائهة.

التتمة.. ص ٤

2210 هكتارات خطة التحول إلى الري الحديث في العام القادم

دمشق – البعث

شكّلت الأعمال المنفذة في صندوق تمويل المشروع الوطني للتحول إلى الري الحديث خلال هذا العام، محل نقاش مجلس إدارته إلى جانب مقترحات تعديل النظام المالي والإداري له، وتكلفة تسوية الدونم الواحد بأجهزة التسوية بالليزر، والمعوقات التي تواجه عمل الصندوق ومقترحات حلها، وتقييم آلية عمل الصندوق خلال ٢٠٢٤.

وقد تمّ التأكيد خلال اجتماع مجلس الإدارة على أهمية تسريع التحول إلى الري الحديث في زيادة الإنتاج والإنتاجية، وحماية التربة من التملح والحفاظ على الموارد المائية، كما تمّ التأكيد على تنفيذ كامل المساحات المخططة، وخاصة في منطقة سهول حلب الجنوبية، واستمرار تنفيذ برنامج التوعية للتعريف بهذا المشروع وأهمية التحول إلى الري الحديث، وتوسيع قاعدة المستفيدين من خلال تطوير نظم عمل الصندوق.

وبيّن مدير الصندوق المهندس هاني حمادة أن الخطة الإنتاجية للصندوق لهذا العام تضمّنت تحويل ٢٤٠٠ هكتار للري الحديث في المحافظات المستهدفة، حيث وصل عدد طلبات الاكتتاب حتى نهاية شهر أيلول إلى ٣٦٨ طلباً بمساحة ١٠٣٧ هكتاراً، فيما تجاوز المبلغ الإجمالي للدعم أكثر من ١٤,٥ مليار ليرة حتى الآن، مضيفاً أن خطة العام القادم تبلغ ٢٢١٠ هكتارات موزعة على كافة المحافظات السورية.

المقاومة اللبنانية تستهدف عدة مواقع للعدو الإسرائيلي بصليات صاروخية كبيرة

بيروت-سانا

استهدفت المقاومة اللبنانية عدة مواقع لقوات العدو الإسرائيلي بالأسلحة الصاروخية المناسبة، وقالت المقاومة في بيان: "دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة، ودفاعاً عن لبنان وشعبه، استهدف مقاتلو المقاومة صباح اليوم تجمعاً لقوات العدو الإسرائيلي في مستوطنة يعرا بصلية صاروخية كبيرة"، وفي بيانات أخرى، أعلنت المقاومة أنها استهدفت قوات العدو الإسرائيلي في مستوطنات "شلومي" و"يفتاح" و"كتسرين" و"ادميت" و"كريات شمونة" بصليات صاروخية، كما استهدفت المقاومة اللبنانية تجمعاً لقوات العدو في منطقة السدانة في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بصلية صاروخية، إضافة إلى مدينة صفد المحتلة ومستوطنة "روش بينا" جنوب شرق صفد بصليات صاروخية.

التتمة.. ص ٤

بحضور الجلالي والوزراء... / تتمة

وتوجه صباغ بتحية الإجلال والخلود لشهداء سورية الأبرار والاحترام والتقدير للشعب السوري الصامد والوفي، وبتحية عز وفخر لبواسل الجيش العربي السوري.

ثم دعا صباغ رئيس مجلس الوزراء إلى عرض البيان الحكومي لوزارة المرسوم ٢٣٢ لعام ٢٠٢٤ استناداً لأحكام المادة ٧٦ من الدستور والمادة ١٩٤ من النظام الداخلي لمجلس الشعب، تمهيداً لمناقشته من قبل أعضاء المجلس للوقوف على مجمل خطط وبرامج الحكومة الجديدة خلال المرحلة القادمة.

وتلا رئيس مجلس الوزراء الدكتور محمد غازي الجلالي البيان الوزاري للحكومة الجديدة، مؤكداً أن الحكومة تلتزم بالعمل في مجال البنى التحتية والموارد والطاقة والخدمات لبناء قطاع موارد وطاقة يعمل وفق أسس ومعايير فنية واقتصادية متطورة تراعي اعتبارات الكفاءة والعدالة وجودة الخدمة، للوصول إلى قطاع متكامل ومتوازن وكفء ومستدام.

وأكد الدكتور الجلالي أن الحكومة ستعمل على تحقيق عدد من الأهداف الإستراتيجية، وهي تعزيز منظومة إدارة موارد الطاقة بما يضمن التخصيص الأمثل للكميات المتوفرة على القطاعات الأكثر أولوية، ريثما يستقر سوق الطاقة في سورية وتحقيق الأمن الطاقي والمائي والبيئي المستدام، وبناء مجتمعات عمرانية متكاملة ومستدامة آمنة ومجابهة للتغيرات المناخية، ومراعية لمعايير التخطيط العمراني وتطوير قطاع الإسكان.

وتابع رئيس مجلس الوزراء: إن الأهداف الاستراتيجية تتضمن أيضاً إعادة بناء وتهيئة البنى التحتية بما يكفل جودة الخدمات المقدمة، وتعزيز استدامتها والوصول العادل إليها، وحماية البيئة والوقاية من الكوارث.

وأوضح الدكتور الجلالي أنه من المتوقع أن تواجه جهود الحكومة في مسعاها لتحقيق هذه الأهداف تحديات كثيرة، أهمها محدودية الموارد والإمكانات المادية وهجرة الكفاءات، في ظل تنامي الطلب على خدمات الطاقة والبنى التحتية وتزامنه مع ظروف الحرب الإرهابية والحصار والدمار الواسع في مرافق البنى التحتية، وأثر الإجراءات القسرية الأحادية الجانب على توفير مستلزمات البناء وإعادة التأهيل وكذلك الكوارث الطبيعية والتغيرات المناخية، واستنزاف وسرقة بعض الموارد الطبيعية في المنطقتين الشمالية والشرقية، وخاصة النفط والغاز.

وفيما يلي النص الكامل للبيان..

البيان الحكومي

لوزارة المرسوم (٢٣٢) لعام ٢٠٢٤

السيدُ رئيسُ مجلس الشعب

السيداتُ والسادةُ الأعضاء

في أولِ لقاءٍ كريم للوزارة مع مجلسكم الكريم، أتقدمُ باسمي واسم زملائي في مجلس الوزراء بأسمى آياتِ التبريكِ لمجلسكم الكريم بنيلهِ ثقةَ الناخبينَ في كافةِ ربوعِ وطننا الحبيب، وأعربُ لكم عن أصدق الأمانيِّ بالتوفيق والنجاح في متابعة انعقاد اجتماعات هذا المجلس الموقر في دوره التشريعي الرابع.

نجتمع اليوم في ظروفٍ صعبةٍ ومشهدٍ داخلي، وإقليمي ودولي بالغ التعقيد، يصعب معه على أي مؤسسةٍ وطنية أن تقوم بواجباتها المطلوبة دون التنسيق التام والتعاون الكامل مع بقية مؤسسات الدولة، وهذه قناعتُنا في مؤسسة مجلس الوزراء إذ لا نرى بدّاً من أن نحظى بالدعم والتنسيق والتعاون المثمر مع مجلسكم الكريم كيما نقومَ جميعاً بواجبنا، ونتشرَّفَ بخدمة وطننا ومواطنينا تحت رايةِ ورعاية قائد المواقف، السيد الدكتور بشار الأسد رئيس الجمهورية.

على وقع تسارع الأحداث، وفي زحمة الوقت، ومع تواتر القرارات والإجراءات التي قد لا تحتاج لمبررات مكتوبة، ربما لا يكون هناك متسعٌ من الوقت للكلام والبيان، بل للأمل بالعمل، وللمبادرة وللإنجاز، وللنجاح. وانطلاقاً من إيماننا المشترك المطلق بأحقية ووجوب الاستحقاقات الدستورية، أتشرف بأن أتلوَ على مسامعكم الكريمة البيانَ الوزاريَّ للوزارة المشكلةِ بالمرسوم الكريم رقم (٢٣٢) تاريخ ٢٠٢٤/٩/٢٣.

السيدُ رئيسُ مجلس الشعب

السيداتُ والسادةُ أعضاءُ المجلس

لقد تشرَّفت الحكومةُ بتوجيهات السيد الدكتور بشار الأسد رئيس الجمهورية لها بعد أداء القسم بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٢٤، حيث توقف سيادتُه عند منهجية صياغة البيان الحكومي عندما تفضل قائلاً وأقتبس: "فإذاً أولُ طريق لنسهِّل عملَ الحكومة في هذه الظروف الصعبة هي أن تكون هذه الحكومةُ حكومةَ الواقع لا حكومةَ الأحلام.. لا أحد يريد سراباً.. لا المواطنُ ولا أنتم ولا أي شخص.. هذا الشيء يُعكَس في البيان الوزاري.. بدايةً عبر بيانٍ وزاريٍّ شفافٍ وواقعيٍّ ومبنيٍّ بسياساته وبخططه على الحقائق أي بالمختصر هو بيانُ الممكن لا بيانُ المأمول" انتهى الاقتباس.

وانطلاقاً من أن السيدَ رئيسَ الجمهورية راعيَ المؤسسات قد أرشد الحكومة للصيغة المناسبة للبيان الوزاري بما يتوافق ومتطلبات المرحلة، فإنني أستعرض على عُجالة الحوامل الفكرية والتخطيطية للتوجه لأن يكون البيانُ الوزاريُّ شفافاً وواقعياً، وأن يكون بيانَ الممكن لا بيانَ المأمول:

ثمة أزمةٌ مركبّةٌ وواقعٌ معقَّد أمام الحكومة، وهناك إشكالياتٌ خارجية المنشأ، وإشكالياتٌ داخلية تتعلق بشكل خاص بكيفية إدارة الموارد الوطنية. فالحكومة مسؤولةٌ عن كفاءة معالجة الإشكاليات الداخلية، ومسؤولةٌ عن كفاءة إدارة هذه الموارد وعن تخصيصها وإعادة تخصيصها بما يحقق العائدَ الأمثلَ منها. فإذ لا يمكننا القول بأن الحكومة ستكون قادرة على توفير التغذية الكهربائية بشكل مستمر لكافة القطاعات، بسبب عدم توفر ما يكفي من مدخلات توليد الكهرباء، فإن الحكومة يجب أن تكون مسؤولةً عن أي هدر أو فسادٍ قائم أو محتملٍ في توزيع أي كميات متوفرة من الطاقة الكهربائية.

ثمة محدوديةٌ واضحةٌ في الموارد المالية للدولة، تترافق مع تنامي عجز الموازنة العامة للدولة إلى مستويات غير مسبوقة، وهي حالة وإن بدت تعكس خللاً في مقاييس المال والاقتصاد، فإنها تبدو طبيعيةً في موازين "المنطق" لبلدٍ لا يزال يعيش حرباً وجوديةً منذ ما يقارب ثلاثة عشرَ عاماً، ويعيش في بيئةٍ مضطربة تهدد الاستقرار العالميَّ وليس الإقليميَّ فحسب. في ظل هذا الواقع، لن يكون أمام الحكومة مساحةٌ واسعةٌ لخلق الموارد الإضافية لتمويل مسارات التنمية الاقتصادية والاجتماعية على وضعها الراهن. فلن يكون هناك قدرةٌ على مضاعفة الرواتب والأجور أو زيادتها إلى مستوياتٍ تلبي رغبات المواطنين ورغباتنا العاطفية والنفسية، فالتمويل بالعجز ليس مصدراً آمناً ومستداماً لتمويل التنمية في مثل حالتنا، ما لم يترافق بنموٍّ ملموس في معدلات الاستثمار والإنتاج، بل إنه سيؤدي إلى نتائجَ عكسية سنكون حريصين على عدم الانجرار إليها تحت أي ظرفٍ كان. فالحقيقة المرّة أسلمُ من الوهم المريح.

ترى الحكومة أن ثمة بنىً هيكليةً وتنظيميةً وطنيةً مشفوعةً بسياساتٍ عامة تقليدية صاغها العرفُ، أو جاءت استجابةً لمتطلبات ظروفٍ قامت منذ عقودٍ خلت ثم تحوّلت بفعل التقليد إلى ثوابتَ ثقيلة ومرهقةً للاقتصاد الوطني. وترى الحكومة أيضاً أن الاستثمار في إعادة هيكلة هذه البنى والسياسات هو استثمارٌ وطنيٌّ مربحٌ لن تدَّخر الحكومة جهداً في المباشرة به أياً كانت هوامش الحركة المطلوبة. فلم يعد أمام الحكومة متسعٌ من الوقت للانتهاء من ملف إعادة هيكلة الدعم الحكومي على سبيل المثال، لإدارته وفق أسسٍ عصرية، بل وديناميكية، تتجاوز شبكات الترهل والفساد، نحو آلياتٍ تقنيةٍ وشفافةٍ وكُفُؤة تضمن إيصاله إلى مستحقيه.

في ظل الصعوبات المالية العميقة التي تواجهها المالية العامة للدولة، وفي ضوء الانتشار العشوائي للاستثمار العام، الناجح في بعض الأماكن والفاشل في أماكنَ أخرى، وفي ضوء الصعوبات البالغة التي تواجه تجديد الاستثمار العام، أو إعادةَ تأهيله أو تطويرَه فإن القرار بالانسحاب من الجبهات الفاشلة هو قرارُ استثماريٌّ رابحٌ لن تتردد الحكومة في اتخاذه عند استيفاء متطلبات صنعه، وعند ثبوت جدواه من وجهة النظر الوطنية العليا. ولا يفوتني هنا أن أؤكد على أن القول بوجود أبعادٍ اجتماعية للقطاع العام، لا يبرر إطلاقاً وجود مؤسسات خاسرةٍ بل غارقةٍ في الخسارة، في حين لا يكاد يظهر هذا البعد الاجتماعي، وإن ظهر فهو لا يرقى إلى مستوى تبرير مثل هذا العجز الاقتصادي والتشغيلي والمالي.

تنظر الحكومة إلى القطاع الخاص على أنه شريكٌ وطنيٌّ في التنمية الاقتصادية، وشريكٌ فاعلٌ وموثوقٌ في تحمل المسؤولية الاجتماعية، وهو بحق ثروةٌ وطنيةٌ لم يتمَّ استثمارُها أو إطلاقُها على النحو الأمثل. يجب أن يكون القطاع الخاص حاضراً بقوة في بنية وتركيب الاقتصاد الوطني المعاصر إلى جانب القطاع العام، بل يجب أن يكون في دائرة الضوء قبل القطاع العام في كثير من الجبهات وستوفر الحكومة كامل الدعم الممكن لهذا القطاع الحيوي لأن يأخذ مداه الوطنيَّ الأكثرَ جدوى، الذي لا يقيده سوى أحكام الدستور الواسعة الموقرة. دورُ الدولة نصبَ أعيننا، ومتطلباتُ ديناميكية وحيوية الدولة أيضاً تسكن هواجسَنا، لضمان الاستثمار الأمثل لمواردنا الوطنية بكل موضوعية وكفاءة، فالحكومة تجيد لغة التطوير وتعتنق أيضاً ديانةَ الانتماء الوطنيِّ والهُوية الوطنية بأبعادها الدستورية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

السيدُ رئيسُ مجلس الشعب

السيداتُ والسادةُ أعضاء المجلس

من منطلق الشفافية أيضاً، نجد أنه من واجب الحكومة وضعُ مجلسكم الكريم بصورة الملامح الرئيسة للوضع الراهن للتنمية في سورية بأبعادها ومحاورها كافة، وإطلاعكم على التحديات التي تواجه عملَ الحكومة خلال الفترة القادمة، وذلك بما يُكسبُ خطةَ عمل الحكومة واقعيتَها عبر الانطلاق من الواقع وتناول مفرداته ومؤشراته بشفافية، مع الأخذ بالاعتبار أهميةَ هذا التحليل كأحدَ أهم خطوات صنع السياسات وخطط العمل بمختلف مستوياتها عبر الاستدلال على المشكلات التنموية التي يجب التعاملُ معها وقياسُ حجمها والوقوفُ على مسبباتها، ومقارنةُ الإمكانات المتاحة في مقابل المتطلبات التنموية لتحديد الفجوات، وصولاً للتعامل معها في متن السياسات والخطط.

يعاني اقتصادُنا الوطنيُّ اليومَ من مشكلات عديدة، تتمثل بمعدلات نموٍّ اقتصاديٍّ ضعيفة ومتذبذبة بين عام وآخرَ تشكّلَ بفعل خليطٍ من العوامل الخارجية والداخلية، إضافة إلى ضعف الموارد وخروجِ جزء هامٍ من مكامن الإنتاج، مع ارتفاعٍ مطَّرد بتكاليفه وأسعار مستلزماته، كل ذلك في ظل خللٍ هيكليٍّ في مقومات وحوامل النمو الاقتصادي والتراجعِ في مساهمة القطاعات الإنتاجية في الناتج المحلي الإجمالي.

وعلى الرغم من الاستقرار النسبي في سعر الصرف خلال الفترة الأخيرة إلا أن معدلات التضخم العالمية المرتفعة ساهمت باستمرار ارتفاع الأسعار وتآكل القوة الشرائية.

وتعاني أيضاً قطاعاتُ الطاقة والبنى التحتية والخدمات من ارتفاع متزايدٍ في الطلب عليها في ظل نقص الموارد ومحدودية القدرة على تلبيتها وتحسين نوعيتها. ولعل عدمَ توفر الكميات المطلوبة، ولو بالحد الأدنى، من حوامل الطاقة يُعد التحديَ الأهمَّ في وجه الحكومة. ففي ظل عدم توفر هذه الحوامل تبقى كافةُ عناصر الإنتاج الصناعي والزراعي مقيدةً ومعطلةً.

تعي الحكومة أن التحديات التي ستواجهها خلال فترة عملها القادمة ستكون كبيرةً ومتعددةً ناجمةً عن عواملَ داخليةٍ وخارجية، وهذه التحديات ستكون دافعاً للحكومة للتعامل مع مفرزاتها، فعلى المستوى الداخلي تشكل محدوديةُ الموارد المالية واتساعُ الاحتياجات في كافة القطاعات المترافقُ مع التنامي الكبير في حجم الدين العام أهمَّ التحديات التي يتوجب التعاملُ معها، وعلى المستوى الخارجي ستواجَه جهودُ الحكومة بتحدياتٍ تتعلق باحتلال جزء من الأراضي السورية واستنزاف وسرقة الموارد، والإجراءات القسرية الأحادية الجانب المفروضة على سورية من بعض الدول والمنظمات، ومفرزات الأزمات الخارجية المختلفة وآخرُها الحرب على لبنانَ وغزةَ، والتحديات المتعلقة بالكوارث الطبيعية والبشرية، إضافة إلى التغيرات المناخية (كالتصحر ونقص المياه..) وأثرُها في العديد من القطاعات.

تستمد الحكومةُ القدرةَ والإرادةَ على مواجهة تحديات هذه المرحلة ومفرزاتها من إيمانها العميق بأن العملَ التشاركيَّ والجادَّ والمتكامل والصادق مع مجلسكم الكريم سيساهم في تجاوزها وتخفيف آثارها السلبية على المواطن والمجتمع والدولة مما يعزز نماءَ وسيادةَ الوطن واستقرارَه.

تستلهم الحكومة اليوم رؤيتها وبيانَها من أحكام الدستور، والكلمة التوجيهية للسيد رئيس الجمهورية وبالتالي فإن التعامل مع تحديات المرحلة الراهنة لن يصرفَ الانتباهَ عن استشراف المستقبل والتحضير للمرحلة المقبلة، وهو ما سينعكس في توجه الحكومة على مستوى برامج عملها وخططها التنفيذية في التعامل مع الواقع الراهن وإجراء التغييرات المطلوبة والتخطيط لمرحلة ما بعدَ الحرب وبناء سورية المتجددة، مؤكدين أن إعادة البناء تستهدف الإصلاحَ بكل أنواعه ومستوياته، وليس استعادةَ ما كان قائماً قبل الأزمة فقط.

وتتبلور توجهات الحكومة في بيانها الحكومي وفق الآتي:

تعزيز الهُوية الوطنية بأبعادها التاريخية والحضارية والفكرية والقيمية، بما يحقق التماسكَ والتكافلَ والتضامنَ المجتمعي.

تنميةُ النشاط الاقتصاديِّ الوطنيِّ ورفعُ مستوى الدخل الوطنيِّ والاعتمادُ على المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة كمرتكز لتحقيق النمو الاقتصادي.

حوكمةُ الجهاز الحكومي، وتطويرُ مؤسساته وتعزيزُ موارده البشرية ومراجعةُ سياسة الوظيفة العامة بما يحقق الكفاءةَ والفاعليةَ.

تعزيز الانتقال إلى اللامركزية الإدارية بما يعزز الاعتمادَ على الذات في الوحدات الإدارية، ويحقق العدالةَ في توزيع الخدمات والأنشطة بين المحافظات السورية وتخفيضَ الفجوة التنموية فيما بينها.

اعتماد نهج التشاركية والحوار بين كافة مكونات الدولة من قطاع حكومي وخاص وأهلي لتحقيق ما تضمنه البيان الحكومي.

الاستمرار بمراجعة وتطوير كافة السياسات العامة على النحو الذي يضمن الإدارةَ المثلى للموارد الوطنية المتوفرة وتعزيزَ إنتاجيتها.

بما أن البيان الحكومي يعد أحدَ أنماط السياسات العامة الذي يعبر عن برنامج حكوميٍّ متكامل وهادف لفترة زمنية مستقبلية تسعى من خلاله الحكومة إلى تطوير في المنظومتين: الاقتصادية والإدارية تحقيقاً للأهداف العامة، لذلك تم العمل على أن يتضمن البيانُ مجموعةً من السياسات القطاعية والوزارية والبرامجَ التي يلتزم بها الجهاز الحكومي، للتعامل مع المشكلات العامة ومواجهة القضايا الأساسية في ضوء الإمكانات المتاحة عن طريق ترتيب الأهداف والأولويات، ووضع مؤشرات تقيس حجمَ الإنجاز والعملَ في جميع القطاعات.

تنطلق الحكومة في بيانها من المبادئ العامة الآتية:

التوافق مع المبادئ الاقتصادية والاجتماعية التي كفلها دستور الجمهورية العربية السورية.

مراجعة السياسات بما يضمن تطوير المنظومتين: الاقتصادية والإدارية.

مراعاة اعتبارات الكفاءة الاقتصادية المتصلة بالعدالة الاجتماعية.

الاعتماد على القدرات الذاتية في عملية الانتقال التدريجي المدروس إلى اقتصاد منتج.

النزاهةُ والشفافيةُ ومكافحةُ الفساد والهدر، وحمايةُ وصونُ المال العام، وتعزيزُ الرقابة المجتمعية.

الحوار والتشاركية بين مختلف مكونات الدولة لإحداث نقلة نوعية في السلوك والأداء للمؤسسات والأفراد.

في مجال السياسة الخارجية والعلاقات الدولية

تهدف التحركات الدبلوماسية السورية في الفترة القادمة إلى بناء علاقاتٍ دبلوماسيةٍ متوازنة، وضمانِ احترام سيادة سورية وسلامة أراضيها والدفاع عن مصالحها، وتتخذ من المحدّدات الآتية دليلاً لعملها:

أولاً- إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للجولان السوري المحتل، والأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧:

تبقى قضيةُ استعادة الجولان السوري المحتل في مقدمة أولويات الحكومة السورية باعتباره أرضاً سوريةً محتلةً، وسكانُه مواطنون عربٌ سوريون، حيث يتم التأكيد في جميع المنابر الدولية على مطالبة الأمم المتحدة باتخاذ إجراءاتٍ فوريةٍ لوضع قراراتها ذات الصلة موضعَ التنفيذ. ويجري أيضاً فضحُ ممارسات الكيان الصهيوني القمعية في الجولان السوري المحتل، واعتداءاته المستمرة على سيادة الأراضي السورية، في جميع المنظمات والمنابر الدولية.

بالتزامن مع ذلك، يواصل بلدُنا وقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق في وجه الاحتلال والعدوان الإسرائيلي، ونقدم أيضاً الدعمَ الممكنَ لأشقائنا اللبنانيين في وجه ما يتعرضون له من عدوانٍ صهيوني غاشم.

ثانياً- مكافحة الإرهاب وإنهاء الوجود غير الشرعي للقوات الأجنبية على الأراضي السورية:

تعمل الحكومة على حشد الجهود للقضاء على ما تبقى من التنظيمات الإرهابية، وإعادة الأمن والاستقرار إلى كامل الأراضي السورية، بالتزامن مع مطالبتها الأمم المتحدة بالعمل على إغلاق مراكز الاحتجاز غير الشرعية في شمال شرق سورية، ومطالبة الدول المعنية التي لديها رعايا في تلك المراكز باستعادتهم بما يضمن إغلاقَها وتلافيَ ما تمثله من تهديدٍ مستقبلي. تزامناً مع بذل الجهود على كافة الأصعدة لحشد الدعم اللازم لإنهاء الوجود غير الشرعي للقوات الأجنبية على الأراضي السورية، سواء الأمريكية في شمال شرق سورية، أم التركية في شمال غرب سورية.

ثالثاً- مواجهة التدابير القسرية الأحادية الجانب:

في ضوء التداعيات الكارثية للتدابير الانفرادية القسرية التي تفرضها الولاياتُ المتحدة الأمريكية والاتحادُ الأوروبي على سورية، تعمل الحكومة السورية، ومن خلال اتصالاتها مع الدول الصديقة، ومشاركاتها الدولية في جميع المنابر على الضغط للرفع الفوري والكامل لتلك التدابير.

رابعاً- حشد التمويل والدعم لجهود الحكومة في المجالين: الإنساني والإنمائي:

بالإضافة إلى الدبلوماسية الاقتصادية التي تنشط بها الحكومة السورية لنسج شراكات وعلاقات تخدم تحقيق أهدافها، فإنها تكثف من اتصالاتها مع المنظمات والبرامج الدولية المختلفة للعمل على ضمان التمويل الدولي المستدام للأنشطة الرامية إلى تحسين الأوضاع الإنسانية في سورية.

خامساً- تيسير عودة اللاجئين والنازحين السوريين إلى مناطقهم:

قامت الحكومة السورية باتخاذ الكثير من الإجراءات التي تدعم عودةً كريمةً للاجئينَ والمهجرينَ السوريين إلى مناطقهم الأصلية، وتستمر بالتنسيق والتعاون مع مفوضية اللاجئين، وتتعاون مع دولٍ شقيقة وصديقة لإطلاق مشاريعَ ريادية تسمح بتوفير الخدمات الأساسية، بما يمثل نموذجاً يساعد في تسهيل وتسريع العودة الكريمة.

سادساً- الانضمام إلى التحالفات والتكتلات الإقليمية:

تعمل الحكومة السورية- ضمن سياستها للتوجه شرقاً - على الانضمام إلى التكتلات والتحالفات الاقتصادية الصاعدة مثل مجموعة

بحضور الجلالي والوزراء... / تتمة

بريكس، ومنظمة شانغهاي، والاتحاد الأوراسي، والرامية إلى إنهاء احتكار المؤسسات المالية الدولية التي يهيمن عليها الغرب الجماعي، وإنشاء نظام اقتصادي ومالي أكثرَ عدالةً وتوازناً.

في مجال الدفاع والأمن الوطني

تلتزم الحكومة بمواصلة دعم الجيش العربي السوري والقوات المسلحة وتمكينها من الدفاع عن بلدنا وحمايةِ مقدساته وضمانِ سلامة شعبه وتطويرِ قدراته إيماناً منها بمبدأ أن الجيشَ للحرب والإعمار، وتعزيز القدرات العسكرية لتحقيق الردع والدفاع من جهة، والمشاركة في بناء الوطن وتطوير قدراته في جميع المجالات وتنظيمها بالشكل الأفضل في إطار استراتيجيٍّ لتحقيق أمنها الوطني من جهة أخرى.

وضمن هذه الرؤية تتبنى الحكومة الأهدافَ الاستراتيجيةَ الآتية:

السعي لتحقيق أهداف الدولة في تحرير كافة أجزاء الوطن المحتلة والقضاء على الإرهاب وإعادة بناء قوة الردع ومنع الأعداء من الاعتداء على مصالح وسيادة الدولة وتحقيق الأمن والاستقرار.

العمل على تنظيم وحشد الطاقات لتحقيق مهام السياستين: العسكرية والأمنية بهدف إرساء الأمن والاستقرار في كافة أراضي الجمهورية العربية السورية.

مكافحة الإرهاب بكافة أشكاله وأدواته، وكافة أنواع الجريمة.

دعم وتمكين ذوي شهداء جيشنا وقواتنا المسلحة وجرحانا الأبطال وعائلاتهم والعمل على توفير حياة كريمة لهم وفاءً لتضحياتهم الجسيمة.

تواجه جهودُ الحكومة في مجال الدفاع والأمن الوطني تحدياتٍ كبيرةً، أهمها:

قيام بعض الدول بدعم الإرهاب في بلدنا وحماية المجموعات الإرهابية المسلحة.

الاعتداءات الصهيونية على دول المنطقة ولا سيما على بلدنا وعلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، وعلى لبنانَ الشقيق.

السياسات العدائية لبعض الدول تُجاه بلدنا.

ولمواجهة هذه التحديات وتحقيق الأهداف الوطنية في الدفاع والأمن والاستقرار تتبنى الحكومة التوجهاتِ الآتيةَ:

تبنّي سياسة دفاعيةٍ وأمنيةٍ تعزز المصالح العليا للدولة وحمايتها من المخاطر آخذةً في الاعتبار المتغيراتِ الداخليةَ والخارجيةَ إقليمياً ودولياً.

الاستمرار بتمكين القوات المسلحة والارتقاء بمستواها لتكون قادرةً على مواجهة كل التهديداتِ والتحدياتِ والمخاطرِ.

متابعة رفع جاهزية وزارة الداخلية في مجال حفظ الأمن والنظام، والتصدّي للعصابات الإرهابية المسلحة.

التعاونُ مع الدول الصديقة والاستفادةُ من تجاربها لتطوير قدرات قوات حفظ الأمن والنظام.

في مجال التنمية الاقتصادية

تعمل الحكومة على توفير بيئة اقتصادية محفزةٍ وجاذبةٍ للاستثمار والإنتاج، تتّسم بمؤشراتٍ اقتصاديةٍ مستقرة تساهم في تحقيق التنمية المتوازنة والشاملة.

وتتبنى الحكومة الأهدافَ الاقتصادية العامة الآتية:

تحفيز النمو الاقتصادي المتوازن والشامل.

استقرار المستوى العام للأسعار.

تحسين عدالة توزيع الدخل، وتعزيز كفاءة سياسات إعادة توزيع الدخول والثروات بما يضمن الاستثمارَ الأمثلَ للموارد المتاحة.

تواجه الحكومةُ في مساعيها لتحقيق هذه الأهداف جملةً من التحديات الجسام وأهمُّها:

الآثار السلبية المتراكمة لبعض السياسات الاقتصادية الموروثة منذ عدة عقود، والتي عمّقت المشكلاتِ الاقتصاديةَ بشكل كبير في ضوء المستجدات الطارئة التي تعرض لها اقتصادُنا.

ضعف وتذبذب معدلات النمو الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة وتزامنه مع عدم استقرار أسعار الصرف والمستوى العام للأسعار حيث تجلت الأزمة الاقتصادية بشكل ملموس من خلال ارتفاع معدلات التضخم مترافقاً مع تراجع في الطلب الكلي (الركود التضخمي).

عجزٌ كبيرٌ في الموازنة العامة للدولة وميزانِ المدفوعات.

محدودية الموارد المالية المتاحة للاستثمار في ظل ظروف الحرب الإرهابية والإجراءاتِ القسرية الأحادية الجانب.

التفاوت التنموي الكبير بين المحافظات والذي تعمق بسبب الحرب ومفرزاتها.

التحديات المتصلة بالأمن الطاقي والمائي والغذائي وأثرها على القطاعات الاقتصادية.

الأثر السلبي لجملة العوامل المذكورة أعلاه في بيئة الاستثمار الوطني.

تتبنى الحكومةُ لمواجهة هذه التحديات والتعامل مع مفرزاتها وفي معرض سعيها لتحقيق الأهداف، التوجهاتِ الآتيةَ:

الاستمرار في إعادة هيكلة سياسات الدعم الحكومي لزيادة كفاءتها وخلقِ ترابطٍ بين الدعم الاجتماعي والدعم الموجّه لأغراض الإنتاج.

الحفاظ على الأراضي الزراعية والحدُّ من استخدامها لأغراض غير زراعية ومنع تدهورها، والتوسع في استصلاح الأراضي.

السعي لتكامل القطاع الزراعي مع القطاع الصناعي لتوفير احتياجاته من كافة المنتجات الزراعية التي يمكن إنتاجها محلياً.

تحفيز النشاط الاقتصادي في الريف من خلال تطوير برامج التنمية الزراعية عبر اتباع النهج التشاركي مع كافة الجهات والقطاعات.

رسم سياسة صناعية تعكس مسار التحوّل المطلوب اقتصادياً، وتتسق مع باقي السياسات القطاعية، والبدء بتنفيذها بما يُفضي إلى إحداث إصلاح تدريجيٍّ في الهيكل الإنتاجي للصناعة الوطنية.

الاستمرار في تعزيز مساهمة القطاع الخاص في النشاط الصناعي والاقتصادي وتطوير البيئة التشريعية والتنظيمية لذلك.

معالجة الوضع القانوني للمنشآت الصناعية العامة المدمَّرة وغيرها، بالتوازي مع إتاحة فرص الاستثمار بين القطاعين العام والخاص لكل المطارح القابلة للاستثمار المتضررة أو المتوقفة أو الخاسرة، والاستفادةُ من القوانين النافذة.

الاستمرار بالدعم المخطط والمدروس للتصدير باعتباره مدخلاً تطويرياً للسياسة الصناعية وسياسة التجارة الخارجية وإتاحة عمليات التصدير عموماً، وتحقيق التوازن بين حرية التجارة وتقييدها حمايةً للصناعة الوطنية.

تشجيعُ إحداث مناطقَ اقتصاديةٍ خاصةٍ وتنمويةٍ وتطويرُ البيئة التشريعية ذات الصلة.

تنظيم الأسواق الداخلية من خلال التدخل الإيجابي والرقابة على الأسعار والتركيز على السلع الأساسية ومنع الممارسات الاحتكارية.

التحفيز الاستثماري التشريعي والتنظيمي والتمويلي المستهدف والمدروس للمشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الجديدة والقائمة، بما يدعم تطور هذه المشروعات، وتهيئةُ عمليةِ انتقالها تدريجياً إلى حجوم أكبرَ، وجذبُها من اقتصاد الظلّ إلى الاقتصاد المنظّم.

التشجيع على تأسيس حاضنات ومسرِّعات أعمالٍ نوعية. وكذلك تشجيعُ المبدعين والمبتكرين وحمايةُ حقوقهم وتحفيزُهم وربطُ إبداعهم بالاستثمار والإنتاج والتسويق.

العمل على تحسين كفاءة الإنفاق العام واستخدامات الموارد العامة، وتطوير عملية إعداد الموازنة العامة وتعزيز الإنفاق الاستثماري والتركيز على الإنجاز المادي.

تعزيز وتنويع مصادر الإيرادات العامة غيرِ الضريبية لتلبية احتياجات تمويل الأنشطة الإنتاجية والخدمية.

الإصلاح الضريبي من خلال تطوير التشريعات الضريبية وتحديث الإجراءات والقرارات التنظيمية وتعزيز التحول الرقمي في العمل الضريبي.

إدارة الدين العام بكفاءة وتطويرُ أدواته.

السعي لتحقيق استقرار النظام النقدي والمصرفي وتطوير القطاع المالي، بما يحقق الاستقرارَ النسبيَّ لسعر الصرف والمستوى العامِّ للأسعار، من خلال تطوير الإجراءات التنفيذية لدعم النمو الاقتصادي وزيادة التشغيل والحد من التضخم، وذلك بتطوير عمليات تمويل المشاريع الإنتاجية، ومتابعة إجراءات ترشيد حجم الإصدار النقدي، وإدارة إصدار سندات وأذونات الخزينة، والتعامل بمرونة وكفاءة مع تغيرات سوق القطع الأجنبي، وزيادة نطاق وفعالية استخدام وسائل الدفع الإلكتروني.

الترويجُ للقطاع السياحي من خلال المشاركة في المعارض السياحية الدولية، وتنظيمُ فعاليات سياحية وترويجية في الأسواق السياحية المستهدفة، وتحسينُ مستوى الخدمات المرتبطة بتفعيل النشاط السياحي بكافة مستوياته.

العمل على إحداث مزيد من الحاضنات التراثية وأسواق المهن اليدوية ومحترَفات التدريب على المهن التراثية خاصة المهددة بالاندثار.

في مجال التنمية البشرية والإدارية

تلتزم الحكومة بتحقيق التنمية البشرية المستدامة من خلال بناء جيلٍ مُعافىً مُتعلم مُثقف متمسك بهويته وقيمه، وزيادة كفاءة جودة الأنظمة التعليمية والصحية والاجتماعية والقضائية، والارتقاء بسوق العمل، وتحقيق التميز المؤسسي، وتعزيز النزاهة والشفافية.

وضمن هذه الرؤية، ستعمل الحكومة على تبنّي الأهداف الاستراتيجية الآتية:

تعزيز الهوية الوطنية والانتماء والقيم الاجتماعية المشتركة.

تعزيز النظم التعليمية لرفع مستوى المعيشة والدخل من خلال الربط بين التعليم وسوق العمل.

تحقيق نظامٍ صحيٍّ متكاملٍ يضمن نوعية حياةٍ أفضلَ لكل فردٍ ويرفع مستوى صحة المجتمع ويحسِّن المؤشرات الصحية للسكان.

إعادة بناء نظم فعالة للرعاية الصحية ولشبكات الحماية الاجتماعية لتحسين دورها في التأثير على المؤشرات الاقتصادية.

الاستمرار في حوكمة المؤسسات التي تؤدي إلى تعزيز النزاهة والعدالة، وبناء رأس المال البشري.

تواجهُ مساعي الحكومة لتعزيز مؤشرات التنمية البشرية عدداً من التحديات نوجزها بالآتي:

تواتر الأزمات الخارجية الصحية والطبيعية والأمنية على المستويين: الدولي والإقليمي والتي تفرض ضغوطاً شديدة على قطاع التنمية البشرية وتستنزف إمكاناته.

ارتفاع معدلات المراضة والضغوط على الخدمات الصحية.

تسرّب الموارد البشرية المؤهلة.

التسرب المدرسي ونسبُ الالتحاق المنخفضةُ بالتعليم الأساسي.

تراجع منظومة المرافق الثقافية.

تراجع مؤشرات التنمية البشرية وارتفاع معدلات الجريمة والعنف.

تدنّي مؤشرات الأمن الغذائي.

لتحقيقِ الأهداف المتباناة ومواجهةِ التحديات تتبنى الحكومةُ التوجهاتِ الآتيةَ:

تعزيز قيم الهوية والانتماء من خلال التركيز على شريحة الأطفال واليافعين في كل الخطط والبرامج، وتعزيزُ دور الأسرة والمدرسة بمناهجها وأساليبها التربوية والتعليمية، والدفعُ بالعمل الثقافي ضد الأفكار الهدامة المخرِّبة للقيم والنسيج الوطني، وتشجيعُ المجتمع الأهلي على تأسيس الملتقيات والروابطَ الثقافية، وتفعيلُ دور وسائل الإعلام في تكريس القيم الاجتماعية.

إعادة تقييم واقع التعليم الجامعي وما قبلَ الجامعي بهدف رفع مستوى منظومة التعليم، من خلال الحدِّ من ظاهرة التسرب المدرسي، ومراجعةُ سياسات القبول الجامعي مع تطويرها للربط بين الحاجات التنموية والاختصاصات العلمية، ووضعُ الخارطة التعليمية للمؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة بناءً عليها، وتفعيلُ دور المدارس التقنية وزيادةُ أعدادها، وتطويرُ المناهج الوطنية بهدف الربطِ بين مخرجات التعليم وسوق العمل.

تعزيز الصحة العامة للسكان من خلال تحقيق العدالة في توزيع الخدمات الصحية وتوفير الدواء الآمن والفعال وتحسين المؤشرات الصحية، بالتوازي مع تعزيز منظومة شبكات الحمايةِ الاجتماعية بمفرداتها الثلاث (العملُ اللائق – شبكاتُ الأمان الاجتماعي – الخدماتُ الاجتماعية).

تكوين مهارات الموارد البشرية، وتحديد نقاط الضعف فيها وسبلِ ترميمها لمواجهة متطلبات العمل في القطاع العام في مستويات الإدارة المختلفة.

حمايةُ نزاهة مرفق العدالة، وتطويرُ وزيادة فعاليةِ وكفاءة الخدمات القضائية في إطار من الشفافية والمساءلة، ورفعُ مستوى الأداء المؤسسي للعدليات.

متابعة الجهود لإطفاء نيران الفكر التكفيريِّ المتطرف، واستكمال المواجهة الجسورة والجريئة والجادة لكل منطلقات الفكر المتطرف وأبجدياته وأدبياته واستدلالاته المغلوطة ومغالطاته في فهم الشريعة وعدوانه على الشرع الشريف ومقاصده وذلك على أرض الواقع في كافة المنابر والمؤسسات التعليمية الدينية.

وعلى صعيد التنمية الإدارية:

تولي الحكومة موضوع التنمية الإدارية في البلد كلَّ اهتمام وعناية، بما في ذلك ما يتعلق بمشروع الإصلاح الإداري انطلاقاً منَ الحرص على بناء هياكلَ مؤسسيَّةٍ وإداريةٍ تنظيميةٍ مبنيةٍ على أسسٍ علميةٍ وعصريةٍ من الإدارة العامة وإدارة الموارد البشرية. وحرصاً على تحصين المكتسبات التي تم تحقيقها على هذا الصعيد، ستتولى الحكومة أيضاً مراجعةَ قرارات وإجراءات مشروع الإصلاح الإداري لتكريس الإيجابيات التي تحققت على صعيد عدالة شَغل الوظيفة العامة ولا سيما في مراكز عمل القيادات الإدارية، مع الحرص كذلك على تفادي أي سلبياتٍ أضرَّت بفاعلية كفاءة إدارة الموارد البشرية سواء أكان ذلك بسببِ النصوص القانونية التي تم إقرارُها أم بسبب سوء التطبيق والتنفيذ، وصولاً إلى توفير بيئة عمل جاذبة للكفاءات الوطنية وحاضنةٍ لها وراعيةٍ لإبداعها وعطائها باعتبارها من أهم مصادر الثروة الوطنية.

في مجال البنى التحتية والموارد والطاقة والخدمات

تلتزم الحكومة ببناء قطاع مواردَ وطاقةٍ يعمل وفق أسسٍ ومعاييرَ فنيةٍ واقتصاديةٍ متطورةٍ تراعي اعتباراتِ الكفاءة والعدالة وجودة الخدمة، للوصول إلى قطاعٍ بنىً تحتيةٍ ومواردَ وطاقةٍ متكاملٍ ومتوازنٍ وكفؤٍ ومستدام.

وضمنَ هذه الرؤية، ستعمل الحكومة على تحقيق الأهداف الاستراتيجية الآتية:

تعزيز منظومة إدارة موارد الطاقة بما يضمن التخصيص الأمثلَ للكميات المتوفرة على القطاعات الأكثرَ أولوية ريثما يستقر سوقُ الطاقة في بلدنا.

تحقيق الأمنِ الطاقي والمائي والبيئي المستدام.

بناء مجتمعاتٍ عمرانيةٍ متكاملةٍ ومستدامةٍ آمنةٍ ومجابهةٍ للتغيرات المُناخية، ومراعيةٍ لمعاييرِ التخطيط العمراني وتطويرِ قطاع الإسكان.

إعادة بناءِ وتهيئةِ البنى التحتية بما يكفُل جودةَ الخدمات المقدمة، وتعزيزُ الوصول العادل إليها وتعزيزُ استدامتها وحماية البيئة والوقاية من الكوارث.

من المتوقع أن تواجَه جهودُ الحكومة في مسعاها لتحقيق هذه الأهداف بتحدياتٍ كثيرة، أهمها:

محدوديةُ الموارد والإمكانات المادية وهجرة الكفاءات، في ظل تنامي الطلب على خدمات الطاقة والبنى التحتية وتزامنِه مع ظروف الحرب الإرهابية والحصار.

الدمار الواسع في مرافق البنى التحتية، وأثرُ الإجراءاتِ القسرية الأحاديةِ الجانب على توفير مستلزمات البناء وإعادة التأهيل.

الكوارثُ الطبيعية والتغيرات المناخية، واستنزافُ وسرقة بعض الموارد الطبيعية في المنطقتين: الشمالية والشرقية وخاصةً النفط والغاز.

ولتحقيق الأهداف ومواجهة التحديات تعمل الحكومةُ على الآتي:

إدارة واستثمار الموارد المتاحة بكفاءةٍ بما يضمن جودةَ تقديم الخدمات، وتعزيزُ الوصول العادل إليها واستدامتها.

تعزيز الانتقال المنظم والمتوازن إلى اللامركزية الإدارية لقطاع البنى التحتية والموارد والطاقة والخدمات عبر تعزيز أداء الوحدات المحلية.

تعزيز النهج التشاركي مع المجتمعات المحلية والقطاع الخاص وتحسين إدارة واستثمار الموارد والمرافق والمواقع المتاحِ استثمارُها بما يكفُل تعزيزَ موارد الخزينة العامة والحفاظَ على ملكية الدولة.

متابعة تنفيذ البرامج الحكومية بقطاع السكن الاجتماعي المخصص لذوي الدخل المحدود بما يلبي الاحتياجَ، وتعزيزُ دور قطاع التعاون السكني ليكون شريكاً فاعلاً في تنفيذ الخطط الحكومية الإسكانية.

الاستمرارُ بتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي، وتطويرُ بنيةٍ تحتيةٍ آمنةٍ تساهم في تحسين كفاءةِ العمليات والتواصلِ وتوفيرِ خدماتٍ رقميةٍ ذات جودة عالية وبكلفة أقل.

زيادة نسبة مساهمة الطاقات المتجددة في مصادر الطاقة.

تشجيع القطاع الخاص على المشاركة في استثمارات قطاع الخدمات والبنى التحتية والموارد والطاقة.

تشجيع الصناعات التي تسهم في ترشيدِ استهلاك الموارد والطاقة وتحقيقِ استدامتها.

تنميةُ المتاحِ المائي لتلبية الطلب المتنامي على المياه، والاستفادةُ من المصادر غير التقليدية للمياه، وإعادةُ استخدامها، والعملُ على تعافي حوامل المياه الجوفية تدريجياً.

تعزيز التعاون الدولي في عملية الحصول على الحقوق العادلة والمنصفة من الموارد الطبيعية المشتركة مع دول الجوار.

السيد رئيس مجلس الشعب

السيدات والسادة أعضاء المجلس

لا تكمن الكفاءة الحقيقة للبيان الحكومي في صياغته واستعراضه فحسب، بل في سرعةِ تطبيق ما ينطوي عليه من تطوير. فالظروفُ الحساسةُ التي يمر بها بلدُنا الحبيبُ، تستوجب الانتقالَ السريعَ، غيرَ المتسرِّع، إلى الأهداف المنشودة كما ذكرت أعلاه، لأن الزمنَ غالٍ وثمينٌ، ومواردٌ نادرٌ يتآكل كلَّ يوم وكلَّ ساعة وكلَّ لحظة، وعلينا كسبُ رهانِ إدارته معاً.

صعوبةُ الظروف لا ترهبُنا، واشتدادُ الضغوط لا يثني همَّتَنا، فقد نلنا ثقةَ قائد الوطن، ونلتم ثقتَه وثقةَ الناخبينَ الشرفاءِ، لكي نتولى هذه المهمةَ، ومن يستندُ إلى ثقة ودعم قائد الوطن وتطلعاتِ المواطنينَ لا يبقى أمامَه ما يحول دون نجاحه في أداء مهامِّه.

وتقبلوا، ختاماً، أطيبَ المنى بالتوفيق والنجاح لمجلسكم الكريم في متابعة أعمال دورتكم الحاليةِ.

الرفيق خليفة يلتقي القيادات السياسية والإدارية والنقابية والطلابية بجامعة تشرين

اللاذقية – مروان حويجة

أكّـد الرفيق الدكتور طه خليفـة عضو القيادة المركزية للحزب، رئيس مكتـب التعليم العالي المركزي، على تكامل جهود العمل الحزبـي والنقابي والإداري، وتعميق الحوار في التعاطي مع مختلف القضايا والأفكار والمشـكلات بما يسهم في تحقيق المعالجة المطلوبة.

و أوضـح الرفيق خليفة خلال لقائـه صباح اليوم مع المكتـب الفرعي لنقابـة معلمي جامعة تشـرين، بحضور الرفيقـة د.ميرنا دلالـة، أمينة فرع الحـزب في الجامعة، ورئيس جامعة تشـرين د.مصطفى إبراهيم، أنّ هذا اللقاء أساسـه وركيزته الحوار بما يجعلنا على تواصل مستمر، وأقرب إلى بعضنا البعض في ملامسة الواقع بكل شفافية تحت سـقف الاجتماع، وبروح المسـؤولية العالية البعثية والنقابية الهادفة للارتقاء بالأداء نحو الأفضل، ولاسيما أنّ أولويات عملنا تستهدف شريحة المعلمين، لما لهذه الشريحة من أهمية كبيرة في المجتمع، مستلهمين في عملنا فكر وقيم الرفيق الأمين العام للحزب الدكتور بشـار الأسـد، رئيس الجمهورية، وأدبيات ومبادئ حزبنا العظيم.

وأشـار الرفيق خليفة إلى أنّ تقديم المساعدة والخدمة للآخر، لاتقتصر على الجانب المادي بالضرورة، وإنما هناك أشـكال عديدة للمسـاعدة في المجال النقابي، وبالأخص أن النقابـة هي إحدى أجنحة الحـزب، ونحن نكون أقوياء بقدر ما نكون أقـدر على التعاطي مع التحديات والظروف الراهنة، والحرص المسـتمر على مراجعـة عملنا وتقييمه بمسـؤولية وشـفافية، وتكريس الروح الرفاقية البعثية في التعاطي مع الشـأن الحزبي والنقابي، وبمـا يعزّز دورنا كقادة سياسـيين فاعلين في الجامعة والمجتمع، لأن دورنا الجوهري الأساسي يكمن في التواصل المستمر مع المواطن والوصول إليه والتحاور معه، والعمل الدائم على نشر فكر الرفيق الأمين العام للحزب الدكتور بشار الأسد.

وشـدد الرفيق خليفـة على الحضور الواسـع للنقابة فـي مختلف المواقع والأنشـطة والواجبـات، انطلاقاً من أنّ النقابة شـريك أساسـي فـي العمـل والمتابعة، وهذا يسـتوجب تكريـس العمل الميدانـي، وأن تأخـذ النقابة دورهـا كاملاً وعلـى أكمل وجه، مؤكـداً أهمية دور نقابة المعلمين في الجامعة، كونهاالمؤسسة المؤتمنة على مستقبل المعلمين، مشـيراً إلى ضرورة توجيـه و تركيز اهتمامات الطلاب نحو العلم و البحث العلمي بالإضافة إلى الاهتمام بالعمـل البعثي و الروح الوطنية النضالية في ظل الظروف الراهنـة و الحرب الكونية على بلدنـا الحبيب، داعياً إلى إيلاء الاهتمام بالمشاريع الاسـتثمارية النقابية التي تدعم المـوارد الذاتية النقابية، بما ينعكس على النقابة والأعضاء النقابيين، وشـدد على تحقيق العدالة في موضوع سـكن أعضاء الهيئة التدريسية وضرورة النظر في معايير وأسس تحقيق هذه العدالة لإنصاف المسـتحقين لهذا السـكن . واسـتمع الرفيق عضو القيـادة المركزية إلـى مداخلات وطروحـات رئيس وأعضاء المكتب الفرعي للنقابة، وتحاور معهم حول سـبل دعم النقابة ودورها المناط بها بالأصل، وبما يخص الشق الاسـتثماري والموارد، وتفعيل التمثيل النقابي في اللجان والأقسام الجامعية، ودعم الصلاحيات وفق الأنظمة والقوانين، وتأمين الأدوية في صيدلية النقابة، وتخصيص مسـاحة أرض لمسروعات سكنية نقابية، ودعم الأنشطة النقابية.

وأجـاب الرفيقـان أمينة الفرع ورئيـس الجامعة على بعض التسـاؤلات التي طرحها أعضاء المكتب الفرعي بما يخص واقع العمل النقابي واحتياجـات العملية التعليمية .حضر اللقاء رئيس مكتب التعليم العالي الفرعي د. جورج اسبر .

وخلال لقاء عضو القيادة المركزية رئيس مكتب التعليم العالـي المركزي بالقيادات الحزبيـة و الإدارية و النقابية و الطلابيـة في الجامعـة، نوّه بالجهود الكبيـرة المبذولة خـلال المرحلة الماضية، بما انعكـس إيجاباً على الارتقاء بالعمـل بشـقيه الإداري والتعليمي علـى الرغم من كل الظروف والصعوبات التـي مرّ ومازال بها بلدنا الحبيب. وأكّـد الرفيق د.خليفـة على ضرورة تعزيـز الإيجابيات وتلافـي السـلبيات وتعميـق دور التوجيـه والتصويب في العمـل الحزبـي و التدقيق في متابعـة عمل الحزب علـى كافـة المسـتويات، مؤكـداً أن الجامعـات هـي خـزان البعـث، لافتاً إلـى أهميـة تكاتـف كل الجهود لرفع مسـتوى العمل الحزبـي، بالإضافـة إلى ضرورة التحام الجامعـات مع المجتمع وتقديم كل المسـاعدة له. و لفـت الرفيق خليفـة أن الإدارة العلمية في الجامعة هي مسؤولية وطنية ويجب أن تكون قدوة العمل لمؤسسات الدولة، و أن تقوم بدور حقيقي ريادي في تطوير العملية التعليمية والمشاركة في وضع الاستراتيجيات والخططللنهوض بواقع الكليات ونشاطاتها العلمية والبحثية ذات الصبغة التنموية.

وقـام الرفيق رئيس مكتب التعليـم العالي المركزي برفقة أمينة الفـرع ورئيس الجامعة بجولة اطلاعية إلى عدد من كليات الجامعة ومخابرهـا العلمية، والتقى أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة، واستمع إلى انطباعاتهم وآرائهم حول العمليـة التعليمية والدروس التطبيقية والمخبرية، والجهود التـي تبذلها الكـوادر التعليمية والخدمـات والتجهيزات التـي توفرها الكليات للطلبة في سـبيل إغنـاء معارفهم وربط الجوانـب النظرية بالتطبيقية بما يسـهم في صقل معارفهم وتطوير تحصيلهم العلمي والبحثي، ليكونوا جيل الغد المسـلح بالعلم والمعرفة، وتمنّـى لهم دوام التميّز في حياتهم التعليمية بما فيه الخير لهم وللوطن الغالي سورية الحبيبة.

أكثر من 56 ألف خدمة طبية للوافدين من لبنان جراء العدوان الإسرائيلي

دمشق-سانا

تواصـل وزارة الصحة تقديم الخدمات الطبيـة للوافدين من لبنان منذ بدء عدوان الاحتلال الإسرائيلي على لبنان، حيث بلغ عددها ٥٦١٥٤ خدمة مجانية، استفاد منها أكثر من ٢٨ ألف وافد خلال ٢٦ يوماً.

وبينـت الوزارة في بيان لها أن الخدمـات التي قدمت عبر المعابر الحدودية بريف دمشـق وطرطـوس وحمص تضمنـت ٢٨٦٨٣ خدمة من بينهـا إعطاء اللقاحات، وخدمات مراكز الإيواء ٢٦٤٨٧ خدمة، أما خدمات المشـافي فبلغت ٤٦٢ خدمة، وخدمات النقل بسيارات الإسعاف ٥٢٢ خدمة.

وأوضحت الوزارة أن الخدمات شـملت الاستشـارات الطبية العامة والعمليات الجراحية والإسعافية وخدمات الصحة النفسية والصحة الإنجابية والخدمات المتعلقة بأصحاب الأمراض المزمنة، إضافة إلى اللقاحات اللازمة للأطفال ولقاح الكزاز للسيدات في سن الإنجاب.

يشـار إلى أن الوزارة وضمن خطة الاسـتجابة لتقـديم الخدمات للوافدين من لبنان إلى سـورية جراء العدوان الإسرائيلي وضعت جميع المشافي التابعة لمديريـات الصحة فـي المحافظات الحدودية مع لبنان بجاهزية تامة لاسـتقبال أي حالات، ورفد المعابر بسـيارات إسعاف مجهزة على مدار الساعة، وأطباء، إضافة إلى إرسال الأدوية والمستلزمات الطبية اللازمة.

الفجوة السعرية.. / تتمة

بالمقابل عضو غرفة تجارة ريف دمشق مهند زيد اعتبر أن ارتفاع تكاليف الإنتاج في الأسواق المحلية جراء ارتفاع تكاليف المحروقات والكهرباء والضرائب والرسوم المالية وغيرها سبب رئيسـي لغلاء الأسعار في الأسواق، خاصة وأن حاجتها لمواد أولية مستوردة، يتطلب "تكاليف عالية" لإيصالها إلى البلاد.

ولفت إلى أن التسـعير عموماً هو أقل مـن التكلفة، وهذه الطريقـة حتماً سـتؤدي إلى إنهاك الاقتصـاد والمنتجين كون هـذه التكاليف قد خلقت عدم توازن في المنافسـة في الخارج، وأصبحت البضاعـة الأجنبية أعلى جودة وأقـل تكلفة، لتأتي عملية تقييد حرية سـحب ونقل الأموال أيضاً لزيادة المشكلة، ليجتمع هذا كله ويؤدي إلى خروج العديد من المصالح التجارية والصناعية، مبيناً أن مشكلة التاجر أصبحت في الكلفة المرتفعة نتيجة غلاء المواد الأولية.

وعن آلية التسـعير المتّبعة بيّن زيد أنها هي نفسـها ما بين تاجر الريف والمدينـة، إلا باختلاف تكلفة النقل التي تؤثر على البيع المفرق، على الرغم من الوعود بآلية جديدة للتسـعير من وزارة التجارة الداخلية، دالاً على استقرار توفر المواد الغذائية بشكل مسـتقر، لكن لا تزال هناك معاناة لدى المستوردين في الاستيراد واضطرار المستورد لتحويل قيمة البضاعة مما يرفع الأسعار في الأسواق المحلية.

المقاومة اللبنانية تستهدف عدة مواقع للعدو الإسرائيلي بصليات صاروخية كبيرة / تتمة

إلى ذلك، تواصلت اعتداءات العدو الإسرائيلي على مختلـف المناطق اللبنانية منذ ليـل أمس وحتى صباح اليـوم، مخلفـاً المزيد من الدمـار والضحايا بصفوف المدنيـين اللبنانيـين وممتلكاتهم، ففي بلـدة صديقين الجنوبية استشـهد عضو بالهيئة الصحية الإسـلامية اللبنانيـة إثر غارة للعدو اسـتهدفت دراجتـه النارية، كما اسـتهدفت غـارات معادية مزرعة بيوت السـياد، الرماديـة وكفرا، فيما تسـببت غارات لطيـران العدو الإسـرائيلي قرابة الثانية والربع من بعد منتصف الليل على مجمع تجاري وسـكني عند المدخل الغربي لمدينة النبطية بارتقاء عدد من الشهداء وتدمير كبير بالمجمع، حيث تعمل فرق الإنقاذ والدفاع المدني على رفع الركام والبحث عن الضحايا بحسب ما ذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام، مبينةً أن موجة جديدة من الاعتداءات الإسرائيلية على ضاحية بيروت الجنوبية وقرى قضاءي صور وبنت جبيل اسـتمرت من منتصف الليل الفائت وحتـى اليوم إضافة إلى غارات علـى بلدات: معروب، ديرقانون راس العين، ووقعت إصابات في بلدة صريفا، مشـيرة أيضاً إلـى أن مدفعية العدو قصفت بشـكل متواصل طـوال الليل بلدة الخيام وسـهل مرجعيون، كذلك قصفت مدفعية العدو بلدتي عيتا الشـعب وراميا بقذائـف المدفعية الثقيلة ما أدى إلى أضرار جسـيمة بالممتلكات والبنى التحتية، كمـا تعرضت أطراف بلدة الناقورة وجبل اللبونة وعلما الشعب وطير حرفا لنيران رشاشات معادية استهدفت الأحراش المتاخمة للحدود مع جنوب لبنان.

وفـي بيان له الليلة الماضية أعلن مركز عمليات طوارئ الصحـة العامـة التابع لـوزارة الصحة العامـة اللبنانية أن غـارة العـدو الإسـرائيلي علـى منطقـة البزالية في بعلبك الهرمل أدت إلى استشـهاد شـخصين وإصابة ٥ آخرين بجـروح، وكان طيران العدو الإسـرائيلي الحربي والتجسسي والمسير حلق طيلة الليل الفائت وحتى صباح اليوم فوق قرى قضـاءي صور وبنت جبيل وأطلق القنابل الضوئية فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط وصولاً حتى نهر الليطاني والساحل البحري، كما أحكم العدو حصاره على صيادي الأسـماك في البحر قبالة مدينة صور وبلدة الصرفند الذين يعيشون معاناة التوقف عن العمل من جراء الاعتداءات الإسرائيلية، بينما أكدت وزارة الصحة اللبنانية أن عدد الشـهداء والجرحى منذ بدء العدوان الإسرائيلي بلغ حتى مساء أمس ٢٤٤٨ شهيداً و١١٤٧١ جريحاً.

نقص حاد في "الكادر الإحصائي".. 601 موظف وخبير في عام 2009 إلى 281 حالياً!

دمشق- لينا عدره

أكد مدير المكتب المركزي للإحصاء الدكتور عدنان حميدان استمرار المكتب المركزي للإحصاء بالعمل بشكل دائم على تطوير عمله ومسوحاته، إلّا أن النقص الحاد في الكادر البشري يُشكّل عائقاً كبيراً، وخاصة بعد هجرة عدد كبير من الكفاءات والخبرات العلمية، فمن ٦٠١ موظف في عام ٢٠٠٩ إلى ٢٨١ في مختلف المديريات التابعة للمكتب، ما انعكس سلباً على سير العمل.

ونوّه حميدان بالجهود المضاعفة التي يبذلها العاملون في المكتب، لتغطية النقص الحاصل، واضطرارهم أثناء تنفيذ المسوحات التي ينفذها المكتب، للتعاقد مع طلاب جامعيين وتحديداً في كليتي الاقتصاد وعلم الاجتماع وطلاب الدراسات العليا، ومحاولة استقطاب بعض الأشخاص من وزارات ومديريات أخرى للعمل ضمن اختصاصهم، لافتاً إلى النقلة النوعية، ولاسيما ما يتعلق بالكتاب الإحصائي السنوي وتنفيذ مسوح إلكترونية بعد أن كانت ولفترة طويلة استبيانات ورقية، ما مكّن المكتب من الإسراع بتنفيذ معظم المسوحات المخطّط لها والواردة في خطة المكتب والتي بلغت نحو ١٠ مسوح، وعلى رأسها مسح الأمن الغذائي، واستخدام ضبط الجودة وفق الخرائط الفضائية المتوفرة بالتعاون مع هيئة الاستشعار عن بعد والمساحة العسكرية ووزارة الإدارة المحلية، ما أثمر بشكلٍ كبير في عملية ضبط الميدان الإحصائي، لافتاً إلى حاجة المكتب لكوادر على مستوى علمي متقدّم، سواء في هندسة المعلوماتية أو البرمجة والإحصاء والاقتصاد، منوهاً بأن المشكلة الكبيرة التي تؤثر اليوم على أقسام الإحصاء في الجامعات السورية وتحديداً في كليات الاقتصاد تبقى في قلّة فرص العمل للإحصائيين على الرغم من الحاجة الماسة لهم.

"قالب بروكوست"..؟!

يبدو أن مراجعة القرارات الحكومية السابقة مستمرة، وتأخذ مسار التحييد الكامل لبعض الإجراءات المتخذة من قبل اللجان المشكلة، التي – على ما يبدو – حسمت خياراتها، وباتت تتعامل مع الملفات الموكلة بها من باب التصويب والتصحيح، ولكن ضمن التوجّه ذاته مع بعض التعديلات والرتوش التي لن تحدث فرقاً واضحاً في السياسة الحكومية العامة، وهذا ما يضع إيجابية هذه الخطوات أمام سؤال متكرّر عن الجديد الذي يمكن أن تبرزه الوزارات المختلفة في أدائها، وفي تعاطيها مع الوقائع التي لم تقترب منها بعد، وخاصة على الصعيد المعيشي، هذا إلى جانب إشارات استفهام حول مصير مشروع كبير مثل "الإصلاح الإداري" في ضوء النظرة الحكومية الجديدة لهذا المشروع، مع التأكيد على أن تعديل المسار الزمني لبعض المناصب أثار جدلاً ووضع التغييرات في خانة التشكيك بالإيجابية.

ومن الضروري هنا الإشارة إلى إمكانية المقاربة بين ما يجري الآن على ساحة التغيير في المشهد العام مع الحكومات المتعاقبة، مع ما كان يقوم به "بروكوست"، وهو رجل من أسطورة يونانية قديمة كان يعيش في غابات أثينا، وينتظر المارة في مكان ناء كان يعتقد نفسه أنه الأنموذج الأمثل للإنسانية المتكاملة، وكان لديه سرير حديدي في منزله، ويدعو كل من يمرّ في الطريق لقضاء الليلة عنده على سريره الحديدي، وكان يعتقد أن الإنسان يجب أن يتوافق حجمه وطوله مع حجم سريره الحديدي الخاص به هو، فمن ينام في سريره وهو أطول من السرير يبدأ "بروكرست" بقطع جزء من رجل الضيف (الضحية)، وإن كان الضحية أقصر كان يشدّ الضحية بأدواته لينا سب طول السرير بالقوة حتى تتمزق المفاصل وتتفكك من أجل أن يرضي مقاييس سريره المطابقة لجسده هو. والطريف في الأمر أن بروكرست كان لديه سريران (بشكل سري)، لذلك لم يكن هنالك أحد يتناسب مع السرير لينجو أي أنه كان يقدّر الطول ويأتي بالسرير الذي لا يناسب الشخص ليقوم بإجباره على التلاؤم مع سريره غير المناسب.

باختصار.. ما نراه هو أن السرير الجديد لا يتناسب مع متطلبات المرحلة وخصوصيتها، وهناك هواجس عديدة حول ما ينقل عن الحراك داخل الوزارات حيال الكثير من القضايا، حيث يترقب الشارع الكثير من الخطوات التي تواكب تطلعاته، وتحديداً لجهة الخروج عن القوالب المتكررة والبدء بانطلاقة واعدة في مجال التعافي رغم الظروف المتأزمة في مختلف المجالات، وهنا مكمن قوة العمل الحكومي القادر على تخطي التحديات وخلق واقع جديد بما توفره الموارد الموجودة.. فهل هذا ممكن، أم أن أول نتاج العمل الوزاري الحالي لا يعدو كونه مجرد "قالب جديد"؟

بشير فرزان

مع اقتراب موعد زراعته.. الشوندر السكري يتخبط بالقرارات واقتراحات لا تتعدى "الكلام"!

دمشق – نجوة عيدة

أيام قليلة تفصل المزارع عن الموعد "الافتراضي" لزراعة الشوندر السكري وهو بداية الشهر القادم، هذا المحصول الذي تؤثر زراعته على عدد كبير من الفلاحين، غير أن الضربات العديدة التي وجّهت له قصمت ظهر الكثيرين ممن أجبرتهم "الخيبات" على وأد فكرة الزراعة بشكل شبه نهائي. فبعد أن كانت المساحة المزروعة منه في القطر قبل الحرب تزيد عن ٢٦ ألف هكتار بإنتاجية فاقت المليون و٨٠٠ ألف طن، تراجعت في الـ٢٠١٧ وهو عام انطفاء الرغبة، إلى ٥١٠ هكتارات بإنتاجية ١٧٨٣٨ طناً، وكانت حصة سهل الغاب من المساحة المزروعة آنذاك ٥٠٩ هكتارات بإنتاجية ١٧٨٠٨ أطنان، حيث بلغت خسارة السهل حينها ١٠ مليارات ليرة، لتنتهي زراعته بشكل نهائي بين عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠.

"الحق" على الفلاح

مدير مؤسّسة السكر في وزارة الصناعة المهندس عبد الحميد جنيد أوضح لـ"البعث" أن وزارة الزراعة هي المسؤولة عن وضع الخطط الزراعية لمحصول الشوندر، ودور معمل السكر حالياً لا يتعدى التعاون بالإشراف. وعزا جنيد قرار إيقاف زراعة الشوندر لموسمي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ المتخذ من قبل اللجنة الاقتصادية في رئاسة مجلس الوزراء، إلى عدم التزام الفلاحين بالخطة الزراعية الموضوعة بعام ٢٠٢١ والتي كانت كافية لتشغيل معمل سكر تل سلحب، ما أدى لإلحاق خسارة كبيرة اقتصادياً وصناعياً وعرقل دورة التشغيل، وبالتالي تمّ إيقاف مشاريع التأهيل والتحديث، إضافة لعدم رصد الاعتمادات المالية لإجراء الصيانات اللازمة ومشاريع الاستبدال والتجديد، ومع ذلك فإن كوادر المعمل قامت بإجراء الصيانات الميكانيكية والكهربائية وإعادة جهوزيته بالكامل وتوفير ٢٠ ملياراً على "جيبة" الحكومة، بالتوازي تمّ رصد المبلغ ذاته في الخطة الاستثمارية لعام ٢٠٢٥ وبالتالي فإن المعمل سيكون جاهزاً عند زراعة الشوندر للعام القادم وما يليه.

اختلاف على الأهم

وبيّن جنيد أن أهم الإجراءات اللازمة لدعم الفلاحين، وخاصة في منطقة الغاب، هي تأمين البذار الجيد الذي يعطي مردودية جيدة وتأمين السماد والمحروقات، وتسعير المحصول بأسعار مناسبة تمكّن الفلاح من تحقيق الربح..

هذه الاقتراحات تقاسمها المدير مع الدكتور المهندس بسام إبراهيم السيد الخبير بالشأن الزراعي الذي لم يبدِ تفاؤله نهائياً عند حديثه لـ "البعث"، واعتبر أن كلّ ما يقال عن الشوندر لا يتعدى الأحاديث، في وقت أكد أن إنعاشه فعلاً يحتاج لوضع سعر يقبله المزارع وتأمين البطاقات التي تساعد في قلع المحصول دفعة واحدة وليس على فترات، إضافة لقيام معمل السكر بدفع أجور النقل للجرار مع كامل المستلزمات، وفيما يتعلق بالبذار المستوردة يجب أن تكون نسبة السكر فيها مرتفعة جداً أسوة بدول العالم المنتجة للبذار المحسن فإن نسبة السكر تصل إلى ٢٥٪، أما نحن فلم نتجاوز ١٣٪ والفلاح دائماً يسأل هل السبب من البذار أم من القائمين على عمليات الاستيراد. وأفاد السيد أن الشوندر محصول أساسي في الدورة الزراعية ويحقق زيادة في إنتاجية الحبوب التي تزرع بعده وتقدّر بـ٢٠٪، فبعد أن كان إنتاج القمح بالنسبة للفلاح مستقر بحدود ٤٠٠ كيلو ونتيجة الزراعة المتكررة بالمحصول نفسه تراجعت زراعته لما دون ٣٠٠ كيلو على مستوى سورية، وإن كانت النيّة حقيقية لاستنهاض همّة المزارع وإنبات أرضه وتغطية الحاجة المحلية من السكر، اقترح السيد إعادة العملية الإنتاجية لمعامل السكر لما قبل التسعين، أي قبل انتقال زراعة الشوندر إلى كنف "الزراعة"، في هذه الحالة فقط يلغى كيل الاتهامات ما بين وزارتي الصناعة والزراعة، فمن المفترض على الصناعة أن تتولى كامل العمليات الإنتاجية من خلال معمل السكر.

مسؤولية الجميع

بدوره بيّن الخبير الزراعي عبد الرحمن قرنفلة أن إعادة زراعة محصول الشوندر إلى سكته يحتاج حزمة من الإجراءات تتعلق بأولويات الخطة الزراعية، ومدى توفر الموارد المائية وجاهزية مصانع السكر، ودرجة التنسيق بين الأطراف المسؤولة عن التعامل مع هذا المحصول، بدءاً من التخطيط للزراعة مروراً بتأمين مستلزمات الإنتاج من بذار وأسمدة ومحروقات ولزوم جرارات، ثم عمليات تنظيم استلام المحصول ومنح المزارعين أسعاراً مجزية، وكذلك التنسيق مع المؤسّسات المعنية والمستفيدة من النواتج الثانوية للعمليات التصنيعية واستخلاص السكر. وقال قرنفلة: إن تجاوز أسباب الإخفاقات السابقة ووضع خطط تنفيذية وبدائل لها ودعم المزارع وتأمين مستلزمات عمله ومنحه القروض اللازمة للتشغيل، وتسديد قيمة المحصول المستلم بأسرع وقت، سوف تساهم بإعادة زراعة محصول الشوندر السكري، عدا ذلك فإن كلّ ما يقال هو كلام وحبر على الورق والخاسر الأكبر والوحيد هو دائماً الفلاح.

"كلية العلوم الصحية" .. شراكات استراتيجية لتطوير المناهج وفرص عمل لخدمة القطاع الطبي

دمشق- حياة عيسى

تعمل كلية العلوم الصحية في جامعة دمشق على افتتاح العديد من الاختصاصات الطبية، كالتشخيص والعلاج الشعاعي وإدارة المعلومات الصحية التي تخدم مجالات الصحة المختلفة، كون الخريجين من أعضاء الفريق الطبي متعدّد الاختصاصات الذي يتألف من أطباء ومجازين من كلية العلوم الصحية، سواء بالاختصاصات التأهيلية أو الاختصاصات الطبية المساعدة ومجموعة عناصر الفريق الأخرى كالمرضين والتقنيين.

عميد كلية العلوم الصحية الدكتور سامر محسن بيّن في حديثه لـ"البعث" أن خريجي الكلية يمارسون مهام متعلقة بإجراءات تشخيصية أو إجراءات تأهيلية ضمن الاختصاص، ومن أهم اختصاصات الكلية (تقويم الكلام واللغة)، كما تمّ افتتاح مجموعة من الاختصاصات لاستكمال فريق التأهيل بالتنسيق مع المنظمة السورية للأشخاص ذوي الإعاقة آمال، حيث ضمّت تقويم الكلام واللغة، السمعيات، العلاج النفس حركي، العلاج الوظيفي، علم النفس السريري، الأطراف الاصطناعية.

وتطرق عميد الكلية إلى الشراكات مع الجهات الأخرى كالشراكة الإستراتيجية مع المنظمة السورية للأشخاص ذوي الإعاقة آمال التي من خلالها تمّ التعاقد مع جامعات عالمية في إيطاليا، الأردن، إيران، لبنان، ومن خلالها الاستعانة بمدرّسين خارجيين من تلك الدول لتدريس المقررات التخصصية غير المتوافرة حالياً في سورية، بالإضافة إلى الشراكات التي أبرمتها جامعة دمشق مع الوزارات المختلفة (وزارة الصحة، مشافي وزارة الصحة ومراكزها الطبية، وإدارة الخدمات الطبية العسكرية)، كما تمّ اعتماد مناهج متطورة علمياً وحديثة بالاستناد إلى المراجع العلمية العالمية والخطط الدراسية التي وُضعت بناءً على الخطط الموجودة في أحدث وأهم الجامعات العالمية والمناهج، مع التأكيد على أن الخطط المعتمدة في الكلية مطابقة لخطط العلوم الصحية في الجامعات الكبرى في العالم.

وأضاف محسن أن من شأن الكلية تأمين فرص عمل مناسبة للخريجين بمجالات صحية مختلفة مطلوبة بالمجتمع وتزيد من جودة الخدمة الصحية المتخصصة من قبل اختصاصيين متفرغين للعمل بتلك المجالات وتكمل الفرق الطبية. أما بالنسبة للمعوقات والحلول -حسب محسن- فقد بيّن أنه لا بدّ من وجود معوقات في الوقت الراهن نتيجة الوضع السائد في البلد، ولاسيما أن الاختصاصات جديدة ولم تكن موجودة سابقاً، لذلك لا بدّ من افتتاح مخابر لتدريب الطلاب وتذليل الصعوبات من خلال الشركاء ومن خلال رئاسة جامعة دمشق التي وضعت الكلية بأولوياتها في السنوات الثلاث الأخيرة، مما ساعد في تطور الكلية بشكل واضح من خلال تأمين قاعات "الأون لاين" للتدريس عن بعد وللتواصل مع الأساتذة الخارجيين وافتتاح العديد من القاعات الدرسية والمساعدة بتأمين المناهج الحديثة والمتطورة بالتزامن مع التعاون مع الكليات

الأخرى الموجودة في جامعة دمشق ككلية الطب وقسم الهندسة الطبية في كلية الهمك والدعم اللوجستي لتدريب الطلاب في مخابر الجامعات، وحالياً تمّ إعلان مسابقة المعيدين في جامعة دمشق بأكثر من عشرين رغبة للتعيين كمعيد في كلية العلوم الصحية لتأمين الكوادر الوطنية من المدرّسين لحل العقبة الكبرى الموجودة.

مطالبات فلاحي طرطوس برفع نسب توزيع الأسمدة

طرطوس – محمد محمود

مع بدء الموسم الزراعي الشتوي، وفتح دورة جديدة لتوزيع الأسمدة الآزوتية والفوسفاتية، يطالب فلاحو طرطوس برفع نسبة التوزيع من مادة السماد، والتي قدّرت العام الماضي بنحو ١٩ كيلو للدونم لمزارعي القمح ممن يمتلكون تنظيمات زراعية، أما الزيتون والحمضيات فكانت نسب التوزيع قليلة جداً ولم تتجاوز الـ ١٠ إلى ١٥٪.

وفي تصريح لـ "البعث"، بيّن رئيس اتحاد فلاحي طرطوس فؤاد علوش أن هناك وعوداً إيجابية لهذا العام بتوزيع السماد الآزوتي لمزارعي الزيتون والحمضيات وغيرها من الأشجار المثمرة، لكنه حالياً متوفر فقط لمزارعي القمح وبالنسب المحدّدة، أما السماد الفوسفوي فهو متوفر ويتمّ توزيعه لكافة المحاصيل، وهناك غياب مستمر منذ مدة طويلة للأسمدة البوتاسية، علماً أنها مهمة جداً ولا غنى للفلاحين عنها.

ولم يخفِ رئيس الاتحاد اضطرار الفلاح لتأمين الأسمدة حالياً من السوق السوداء وبأسعار مرتفعة جداً، مشيراً إلى وجود مطالبات متكررة، إلا أن الإجابات من وزارة الزراعة الموضوع مرتبط بتوفر القطع الأجنبي، في حين أن الأصناف الثانية من الأسمدة ينتج بعضها محلياً، وبعضها الآخر يتمّ استيراده نظراً لأهميته للمحاصيل الاستراتيجية كالقمح.

ورأى علوش أن توفير الأسمدة البوتاسية من شأنه تحسين المنتج ورفع جودته، والتخفيف عن الفلاح الذي يشتري من مصادر مجهولة غير معروفة التأثير على المنتج الزراعي والصحة العامة، بعكس الأدوية والأسمدة المراقبة من الزراعة والمعمّمة في الإرشاديات والوحدات الفلاحية، والجدير ذكره – بحسب علوش- أن مستلزمات الإنتاج باتت اليوم مرهقة جداً للفلاح وغالية قياساً للأسعار التي يبيع فيها منتجاته، وفي حال عدم استخدام الأسمدة فلن يكون الإنتاج جيداً وسينعكس على المحصول والمردودية، فمثلاً مع اقتراب انتهاء موسم قطاف الزيتون الفلاح بحاجة لتسميد أشجاره، وغياب هذا الأمر انعكس كما رأينا على الموسم الضعيف هذا العام.

يُذكر أن نشرة مبيع أسعار الأسمدة الآزوتية والفوسفاتية كانت قد صدرت مؤخراً من المصرف الزراعي التعاوني للفلاحين للموسم الزراعي ٢٠٢٤- ٢٠٢٥ وتمّ بموجبها تحديد سعر سماد اليوريا بـ ٤٦٠٠٠٠ ليرة للكيس الواحد، وسماد سوبر فوسفات محلي بـ ٣٤٥٠٠٠ للكيس، وسماد سوبر فوسفات استثمار روسي بسعر ٥٦٥٠٠٠، وسماد الكانترو ٢٦٪ بسعر ٣١٠٠٠٠ ليرة للكيس الواحد.

تعقيم 27 ألف طن من بذار القمح لتوزيعها على المحافظات

حلب – رفعت الشبلي

حدّدت اللجنة الاقتصادية تسعيرة القمح المغربل والمعقم والمباع للفلاحين بسعر ٦٠٠٠ آلاف ليرة سورية للكيلو الواحد، وهو سعر مدعوم من رئاسة الحكومة بنحو ٦٦٥ ليرة.

وبيّن المهندس عثمان دعيمس مدير عام مؤسسة إكثار البذار أن المؤسّسة تعمل جاهدة من خلال مراكز الغربلة الموجودة، وضمن المؤسسة لتأمين البذار المغربل والمعقم من القمح والشعير، حيث بلغت الكميات المغربلة والمعقمة لتاريخه من بذار القمح من مختلف الأصناف القاسي والطري نحو ٢٧ ألف طن لتوزيعها للمحافظات، علماً أن عدد مراكز الغربلة في المؤسسة عشرة مراكز موزعة على محافظات حلب، حماة، حمص، درعا ودمشق، حيث إنها تعمل بالطاقة القصوى بحسب الطاقة الإنتاجية اليومية، للمراكز الثابتة بنحو ١٥٠ طناً، وللمراكز المتنقلة نحو ٥٠ طناً يومياً، مبيناً أن أصناف القمح المتوفرة هي دوما ١، ٢، ٣، ٤، ٦، وصنف شام ٧، ٩، ١٠، ١١، إضافة إلى صنف بحوث ٩، ١١. وتعمل مؤسسة إكثار البذار على إكثار الأصناف بحسب الخارطة الصنفية المعتمدة من وزارة الزراعة.

وعن الشعير لفت المهندس عثمان إلى أن الكميات المغربلة والمعقمة من بذار الشعير الجاهز للتوزيع ٣٥٠٠ طن وبسعر ٣٧٠٠ ليرة سورية للكيلو الواحد وهو سعر مدعوم قياساً لأسعار المادة في السوق السوداء.

مع تكرار ظاهرة عدم الالتزام بالدوام.. ترقين قيد 710 طلاب في حمص

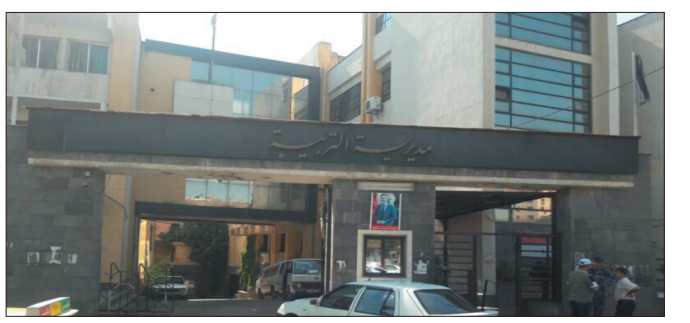

حمص – نبال إبراهيم

رقّنت مديرية التربية في حمص قيد ٧١٠ طلاب في عدد من المدارس الثانوية على امتداد المحافظة بالمدينة والريف حتى تاريخه نتيجة تغيبهم لأكثر من ١٦ يوماً من دون أي مبرر.

مدير التربية في حمص، فراس عياش، بيّن في تصريح لـ "البعث" أن ظاهرة الغياب ليست بجديدة وتعود لعدة سنوات مضت، وخاصة ما يتعلق بطلاب الثالث الثانوي، لافتاً إلى أنه تمّ البدء بالعمل في مديرية التربية بحمص على تصحيح هذا المسار وإعادة الطلاب إلى المدارس بشكل نظامي، مؤكداً أن الطلاب المسجلين في المدارس الحكومية ملزمون بالقوانين والأنظمة الوزارية.

وأوضح عياش أن مرحلة التعليم الثانوي ليست تعليماً إلزامياً، وبالتالي فإن الطالب يسجل في مدارس الثانوية برغبته، وهذا ما يلزمه الخضوع لقوانين وأنظمة الوزارة النافذة التي تقتضي تحقيق نسبة ٧٥٪ وما فوق من الدوام الفعلي من إجمالي عدد أيام الدوام الرسمية حتى يحقّ له الترشح للامتحان العام، مبيناً أنه في حال بلغ غياب الطالب ١٦ يوماً يتمّ ترقين قيده، وأنه خلال ١٠ أيام غياب للطالب يتمّ إبلاغ أهله وذويه من أولياء الأمور بالغياب، وبالتالي يتوجب تقديم تعهد بالالتزام بالدوام وإلا سيتمّ ترقين القيد إذا بلغت أيام الغياب ١٦ يوماً بدون الرجوع إلى أولياء الأمور، علماً أنه تمّ اتخاذ إجراءات مشدّدة هذا العام بالإيعاز لدوائر الصحة بعدم إعطاء الإحالات الصحية للطلاب لتبرير الغياب إلا للطالب المريض فعلياً وبشكل دقيق، وفي حال كان هناك دخول مشفى للطالب فحصراً تكون الإحالة من المشفى، مشيراً إلى أنه تمّ متابعة الأجهزة الإدارية في المدارس الثانوية، وتوجيه إنذارات وفرض عقوبات على العديد منهم، ونقل عدد آخر خارج المنطقة، كما تمّ إنهاء تكليف عدد آخر من المدراء والموجهين نتيجة للتقصير حول ذلك، باعتبار أن إدارة المدرسة هي المسؤولة بشكل حصري عن كل ما يتعلق بالطالب ومنها الدوام، معولاً على دور الأهل المحوري كشريك أساسي ومهمّ في تنفيذ خطة المديرية لمعالجة التزام الطلاب بالدوام المدرسي.

مطالبة باستثناء القطاع النسيجي من الانتقال إلى مدينة عدرا الصناعية

دمشق – البعث

استعرض رئيس القطاع النسيجي في غرفة صناعة دمشق وريفها نور الدين سمحا المقترحات الموضوعة من قبل الغرفة لبعض مواد المرسوم التشريعي رقم /٨/ للعام ٢٠٢١ الخاص بحماية المستهلك ومشروع التعديل الخاص لدراستها، ووضع المقترحات الجديدة بعد أن يتم دراستها مع باقي أعضاء اللجان المشكلة ضمن نطاق الغرفة وتقديمها خلال مدة اقصاها سبعة أيام إلى الغرفة.

وأكد سمحا خلال اجتماع لرؤساء اللجان الفرعية ضمن القطاع النسيجي أهمية استمرارية النجاح الذي يحققه هذا القطاع وخاصة بعد معرض إكسبو سوريا ٢٠٢٤، والمحافظة على هذا النجاح من خلال تبيان السلبيات والإيجابيات التي تواجه هذا القطاع ووضع الحلول لها وخاصة بعد توجهات الحكومة الجديدة لدعم الصناعة، مشيراً إلى أهمية عقد هذه الاجتماعات لتحقيق ذلك عبر غرفة صناعة دمشق وريفها، وعبّر سمحا عن أمله الكبير في تخطي كل المعوقات في الجهود الرامية لتحسين الواقع الصناعي بالرغم من الظروف الحالية نتيجة للجهود التي تبذل من قبل القطاعين العام والخاص في سبيل ذلك.

دوره بيّن نائب رئيس القطاع أدهم طباع أن الغرفة تعمل مع الجهات المعنية على تنفيذ القرارات المتعلقة بالقطاع النسيجي من خلال تعاون الغرفة مع إدارة الجمارك العامة في آلية الكشف على الأقمشة المصنرة لمساعدة الصناعيين، بالإضافة إلى تشكيل لجنة من أعضاء اتحاد غرف الصناعة السورية للتشاور مع وزارة الداخلية وحماية المستهلك في تعديلات المرسوم رقم /٨/، وأضاف الطباع أن عملية التحول الرقمي هي احدى أهم الخطوات التي تخطوها الغرفة كعمليات الدفع الالكتروني للمحروقات وغيرها من الخدمات التي ستقدمها الغرفة لأعضاء هيئتها العامة.

واستعرض الطباع مقترحات لجنة الألبسة الداخلية والمتمثلة بمشاركة اتحاد غرف الصناعة السورية كممثل عن الغرف عند إجراء أي تحليل للألبسة في المخابر التموينية وذلك لضبط المخالفات، والسماح باستيراد مادة السيلكون كمخصصات صناعية لعدم توفرها محلياً والتي تستخدم كمانع انزلاق في الألبسة الداخلية والجوارب، بالإضافة إلى تحرير أسعار الالبسة باستثناء ألبسة المدارس لكونها تعتمد على قواعد تسعير مخصصة.

وتطرق المجتمعون إلى ارتفاع أسعار حوامل الطاقة من كهرباء ومحروقات، والمشكلات التي تواجه المعامل الصناعية الواقعة خارج المدن الصناعية في مناطق ريف دمشق والتي تلقت إنذاراً بضرورة نقل مقرها إلى مدينة عدرا الصناعية بناء على البلاغ رقم ١٠، علماً أنه يوجد حوالي /١٨/ مشروع تنظيم لمناطق صناعية لم يتم إقرارها بعد، مطالبين الإسراع في صدور قرار اعتماد المناطق الصناعية في ريف دمشق، وتمديد مدة الإنذار من سنتين ونصف إلى عشر سنوات، واستثناء القطاع النسيجي من الانتقال إلى مدينة عدرا الصناعية وذلك لاعتماد هذا القطاع على عدد كبير من العمال وكلف النقل المرتفعة ستؤدي إلى رفع كلف الإنتاج وبالتالي زيادة صعوبة المنافسة في الأسواق الخارجية وعدم القدرة على التصدير.

وطالب رؤساء ونواب اللجان النسيجية بضرورة تفعيل دور مندوب المهنة مع مندوب من الغرفة عند التكليف الضريبي لتحديد ضريبة الدخل المقطوع أو ضريبة الأرباح الحقيقة لدى الدوائر المالية.

عين الشباب على السفر لتأمينها..
عشر ليرات ذهبية مهر "عرائس" الطبقة الوسطى!

دمشق – ميس بركات

مرة أخرى، يقف ارتفاع سعر الذهب في وجه الشباب المقبل على الزواج، إذ لم يردع تجاوز سعر الغرام الواحد المليون ليرة الأهالي عن تقديم طلبات "تعجيزية" أمام الخاطبين، وهي طلبات تبدأ بمراسم وطقوس حفلات غالت صفحات التواصل الاجتماعي باستعراضها وغسل عقول الأهالي بأنها حقّ لابنتهم كباقي الفتيات، فلم تعد الأعراس التي يجب أن تُختصر أساساً في ظل الظروف الصعبة هي العائق الوحيد أمام إبعاد شبح العنوسة عن كلا الطرفين، ليتعدى ذلك موضة جديدة فرضتها تداعيات الحرب وانخفاض قيمة الليرة السورية وعزوف الغالبية العظمى من الأهالي عن تسجيل المهور لبناتهم بالليرة السورية والاتجاه إلى ليرات الذهب، أو حتى أطقم ذهب توزن بالغرامات.

تسجيل المهور اليوم بالذهب بات تقليداً يجب أن يفكر به العريس قبل كلّ شيء، ولعلّ ما يدور في أروقة المحاكم الشرعية من خلافات قبيل التسجيل خير شاهد على إجبار العريس "اللقطة" في الكثير من الأحيان على تسجيل مقدّم ومؤخر بالذهب، إذ لم يعد الأمر متوقفاً على تسجيل الذهب في المؤخر فقط كالسابق، لتغدو الليرات الذهبية القيد الذي يُلزم الزوج بالحفاظ على الرابط الأسري، كونه في أغلب الأحيان غير قادر على دفعه في حال راودته فكرة الطلاق، ليؤكد المحامي معاذ عجلوني في تصريح خاص لـ "البعث" أنه في حال كان الوضع الاقتصادي في البلد متراجعاً والقيمة النقدية للعملة المحلية في حالة انهيار فمن العدل تقييم المهور بالليرات الذهبية، لافتاً إلى أن خير المهور ما كان ميسراً وضمن استطاعة الخاطب، ومن المُنصف أن يتمّ كتابة مهر واقعي وليس رمزياً، مع عدم المغالاة في المهور.

وحول ما يتمّ تسجيله اليوم، أشار عجلوني إلى أنه في أغلب الحالات يتمّ تسجيل ٥ ليرات ذهبية مقدم مهر و٥ ليرات ذهبية مؤخر مهر للطبقة المتوسطة في مجتمعنا، في حين أن أعلى مهر تمّ تسجيله في مكتبي حتى اليوم كان ٥٠ ليرة ذهبية مقدم ومؤخر، ومما لا شك به أن أغلب حالات الزواج وتسجيل المهور بهذه المبالغ هي لشباب يعملون في الخارج، كون ابن البلد من الصعب عليه تحمّل هذه التكاليف، ولم يُخف عجلوني أن الزواج بالنسبة للشباب هو العقبة الأكثر كلفة في طريقهم، لذا كان التوجّه لإلغاء هذا المشروع عند الكثيرين والتفكير في السفر للخارج كخطوة أولى تسبق الزواج، لذا لا بدّ من العمل على خفض تكاليف ومتطلبات الزواج، بدءاً من المهور وإلغاء حفلات الأعراس وشراء الذهب بمقدار خيالي، الأمر الذي أدى في السنوات الأخيرة إلى إلغاء فكرة الزواج عند ما بقي من شبّان في البلد، إضافة إلى ازدياد حالات الزواج غير المتكافئ من حيث العمر والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، وتحوّل الزواج في الكثير من الأحيان إلى صفقة تجارية بحتة.

"وزارة الصناعة" أكبر من "صناعي"!

نعتقد أن مصطلح "الصناعة قاطرة النمو" يضع وزارة الصناعة على محك إعادة النظر بمسار عملها الذي لم يثمر سوى عن شركات خاسرة، وأخرى تحبو نحو الحدية، وثالثة تتغنى بأرباح ما كان لها أن تحصلها لولا احتكارها للإنتاج كـ "تعبئة المياه والتبغ"، ورابعة رابحة "وهي قليلة جداً" بحكم الطلب على المادة كـ "الإسمنت"!

لذلك، نرى ضرورة أن تتجه الوزارة جدياً لدراسة وضع الشركات الخاسرة وإيجاد صيغة ما لوضعها الاستثماري، إما من خلال طرحها للتشاركية أو حتى الخصخصة لتفادي الهدر والفساد الذي طالما نخر في جسمها طيلة العقود الماضية!

ولعلَ الأهم هو وجوب تخلي الوزارة عن دورها كـ "صناعي" ينافس بمنتجاته صناعات المشروعات الصغيرة والمتوسطة كـ "معمل للألبان والأجبان والمعكرونة والأحذية"، وغيرها من صناعات برع فيها القطاع الخاص إلى أبعد حدٍ.. فالوزارة بالنهاية ليست "صناعياً" بل هي أكبر من ذلك بكثير، إذ يفترض أن تتمتع بدور إستراتيجي يتمثل برسم السياسات الصناعية، والقيام بتشجيع وتحفيز وتمكين الصناعة السورية كقطاع وطني يحتل في القطاع الخاص مكانة مهمة.

لاشك أن ثمة اعتبارات تدفعنا لما أنف ذكره أبرزها المحافظة على ما تبقى من صناعات والعمل على تطويرها واستغلال المرحلة الحالية لإعادة ترتيب الأولويات وأسسها إيذاناً بانطلاقة جديدة تبدأ بتلبية احتياجات السوق المحلية والاستغناء قدر المستطاع عن الاستيراد، أملاً بالوصول في مرحلة لاحقة تتمكن فيها منتجاتنا من توسيع دائرتها في الأسواق العالمية.

يضاف إلى ذلك مقتضيات المرحلة وما تستوجبه من إعطاء زخم كبير للعملية الإنتاجية، وانعكاسها على المناحي التنموية كافة، وهذا يتطلب بالضرورة التنسيق مع الجهات المعنية، وعلى رأسها وزارة الزراعة، لإنعاش الصناعات الغذائية وفق مصفوفة عمل تشمل الجغرافية السورية تأخذ بعين الاعتبار مقومات الإنتاج في كل منطقة.

ونجد في هذا المقام مناسبة للحديث عن نقاط القوة العديدة التي تتمتع بها سورية، عسى أن تشكل حافزاً لانطلاقة صناعية ضمن مستوى الطموح، حيث لا يخفى على أحد ميزات الموقع الجغرافي والعراقة الصناعية، وتوفر حلقات الإنتاج كافة في العديد من الصناعات كالصناعات النسيجية والغذائية إضافة إلى وفرة ورخص اليد العاملة، وكذلك لابد من دراسة سلسلة هذه المقومات بشكل متكامل ومتواز معاً، ضماناً للوصول إلى صيغة توافقية تشكل بداية لانطلاقة جديدة.

ويبقى أن نشير إلى أهمية العمل باتجاه فتح خط مع الجامعات ومراكز وهيئات البحث العلمي من جهة، والجهات العامة والخاصة المعنية بالقطاع الصناعي من جهة ثانية، والعمل على خرق حالة الطلاق الحاصلة بين البحث العلمي والفعاليات الاقتصادية، وتعزيز الثقة بين الطرفين، وقلب هذه الصورة بحيث يقتنع كل طرف بمخرجات الآخر، من أجل ربط البحوث والدراسات والأطروحات التي يتم إعدادها من قبل الدارسين والباحثين في هذه المراكز والجامعات باحتياجات القطاع الصناعي ووفق أولويات محددة يتم اعتمادها بين هذه الأطراف تساهم بعملية إعادة تأهيل الصناعة والاقتصاد الوطني بشكل عام.

حسن النابلسي

hasanla@yahoo.com

لـيس وهـمـاً..
ممارسة الأنشطة الفنية المختلفة علاج فعال لتحسين الصحة النفسية والاجتماعية

ليندا تلي

دراسات علمية كثيرة أشارت إلى أنّ المشاركة في الأنشطة الفنية والحرف اليدوية يمكن أن تعزّز بشكل كبير من الرفاهية من خلال توفير مساحات ذات مغزى للتعبير والإنجاز، كما أنّها تُقدّم دفعة كبيـرة للصحة النفسـية، حيث تقلّل مسـتويات هرمون الكورتيزول في الجسـم، وبالتالي تعادل في تأثيرها الإيجابي فرحة الحصول على فرصة عمل، في حين أجمعت أغلب الآراء التي رصدناها على أنّ ممارسة الفن أو امتلاك حرفة اليوم بلسم لتنفيس الضغوط الحياتية جراء الظروف المعيشية القاسـية التي تمرّ بها البلاد، متفوّقة في آثارها الإيجابيـة على الصحّـة النفسـية والمادية على امتلاك وظيفة في القطاعين العام والخاص.

احتضان الطفل الداخلي

هـدى الفرّا فنانة تشـكيلية اعتبـرت الإبداع ترياقاً تطهيرياً يساعد على تعزيز المرونة والتعافي والمصالحة، مسـتندة إلى بعض الدراسات التي تحضّ على حفظ الشـعر وضرورة تنمية الهواية والموهبة في سـبيل الحفاظ على ذاكرة الإنسان، أي ليس من الضروري ممارسـة الأعمال اليدوية والفنية، فالفنان حين يرسـم يُخرج ما في داخله بواسـطة ريشـته وألوانه، وبالتالي ينعكس على نفسـيته ويشـعر بالراحة أكثر، وهـذا ما كانت تشعر به حينما ينال عملها إعجاب وتقدير الزبون أو المنتج، لافتة إلى أنّ عملها في إحدى المؤسّسات الحكومية كان من صلـب اختصاصها، وهذا ما ضاعف شـعورها بالرضا والسـعادة، مشجعة على احتضان الطفل الداخلي لدى الإنسان.

التعايش الجمالي

الفنان رائد خليل أكّد أهمية المشـاركة في أي نشـاط إبداعي باعتباره عاملاً مؤثـراً في تفتيح الذهـن على أشـياء لم نُبصرها مـن قبل ويحفّز العقل على قول الممكن، وهذا ما يُسـمّى بالصيغة الأدبية "التعايش الجمالي"، وخلق معادلة التأثير والتأثّر، مشـيراً إلى أن الأنشطة الإبداعية دائماً ما تمنحنا بعداً آخر وتسـلّمنا مفاتيح الأفق لقول الجميل، واعتبر خليل الفنون باباً من بوابات التأمّل والتعرّف والفهم على أبجديات وإيقاعات جديدة، وهذا يسـمّى بالأثواب الجديـدة أو "التجريب" الذي يشكّل بنية ذهنية خالصة من خلال التعامل مـع مفردات حياتيـة تُضفي علـى النفس روحاً جديدة بلون مغاير ومختلف، وبغية مسـاعدة من لا يعتقد نفسـه مبدعاً اقترح خليـل تحفيزه من خلال تسليمه مفتاح المشاركة على طبق من فضّة في البداية ثمّ التشـجيع أكثر على قراءة المفردات وشـرحها للاندماج والانصهار أكثر في العملية الإبداعية وألّا يقف موقف المحايد تجاه أي مُنجز يؤثّر نفسياً على المتلقّي.

تجريب

بدوره لم يخفِ المصور والمصمّم ياسـر محمد وردة سـعادته بعـد أن تمكّـن من إتقـان عمله والإبداع فيه، مؤكداً على صحة الدراسات العالمية التي تؤكـد أن العمل الحرّ أفضـل من الوظيفة، خاصّة وأنّ لديه إعاقة، ونصح أبناء جيله بضرورة التجربة باعتبارها تكشـف القدرات وتُعطي خبرة وإنتاجاً أكبر أيّاً كان المجال الذي يهواه.

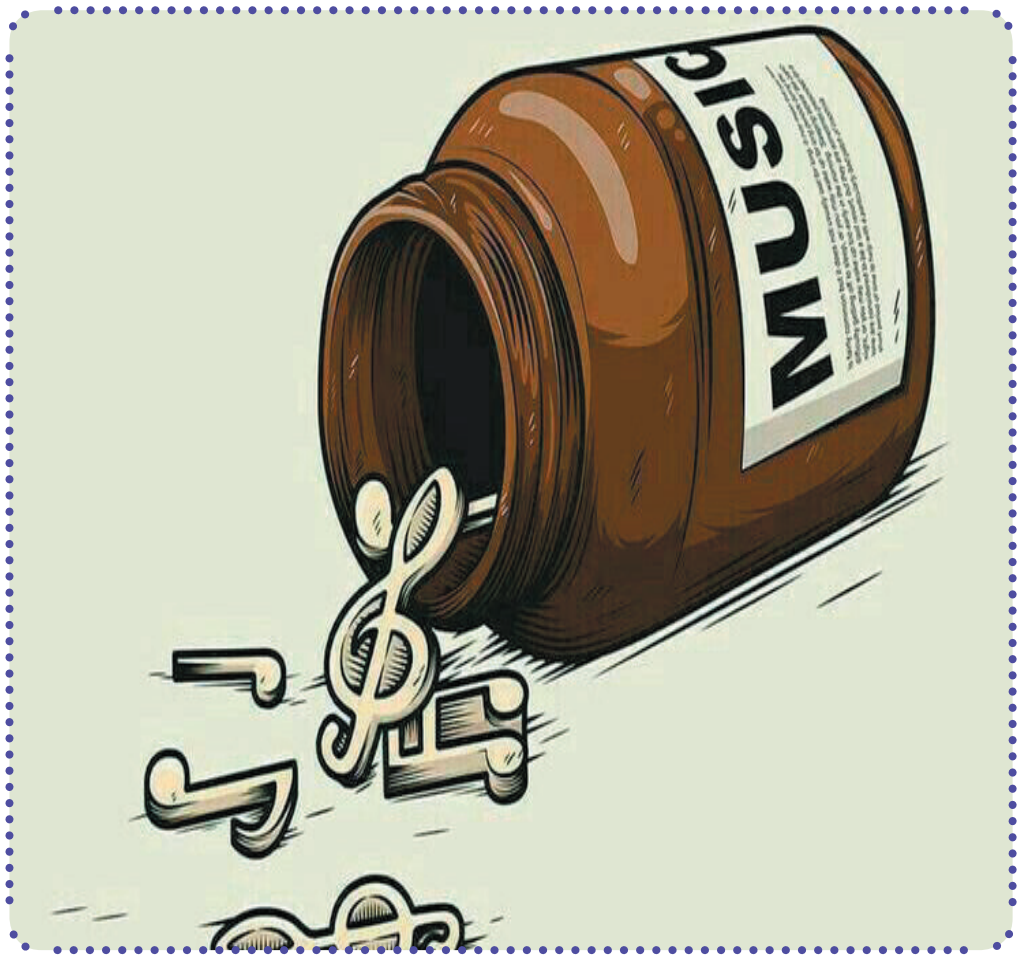

روتين واختراق وظيفي

طبيعة الشـخصية تلعـب دوراً محورياً، وفق ما قالت المعالجة النفسـية الدكتورة هبة موسى، باعتبار النفسـية تصدر عن الفائـدة العقلية أو بالتـوازي، فـإذا كانت الشـخصية غيـر محبّة للقواعد العامة مثل الالتـزام بموعد الدوام يكون الشـخص دخل حالة روتين واختراق وظيفي، أمّا إذا كانـت الشـخصية قادرة علـى تحمّل جمود العمل فـي القطاع الحكومـي أو الخاص، فهي تخلق التفاؤل من تلقاء نفسها، وبالتالي تترفّع في درجات العمـل، بينما يعتبر مجال الأعمال الفنية رحباً وقابـلاً للإبداع ولا يدخل في الروتين بل له مستقبل نفسـي عقلي وحتى اقتصادي أكثر من الأعمال الحكومية أو الخاصة.

تنفيس الانفعال

واعتبرت المعالجة النفسية العمل الفني وسيلة لتنفيس الانفعال والخـروج من الضغوطات التي يكابدها الشـخص، فمثلاً الرسـم آلية لتفريغ الانفعالية، وكذا الحال في الموسـيقا لأنّها وسيلة للتعبيـر عن العواطف والأفـكار المدفونة بأعماق الذهـن والعقل الباطنـي، أي تحويـل التجارب الحياتية إلى تجارب فنية، أي بمعنى آخر تحويل السلبي إلى إيجابي، وبالتالي خلق توازن داخلي للشـخص، لافتة إلى أنّ الفن والإبداع لا يُزرعان عند الشـخص، ولكن في الوقت ذاته لكلّ شخص جانـب إبداعي في مكان مـا أو بطريقة ما، فعلى سـبيل المثال ربّة المنزل حين تطبخ فهذا بحدّ ذاته إبـداع، ويمكن من خـلال الثنـاء والمديح إيقاظ الجانب الإبداعي لدى الشخص.

تغلّب على الضغوط

الباحثة الاجتماعية الدكتورة دينا سلامة أكدت أنّ الفنون والأشـغال اليدوية لم تعد اليوم وسيلة لتمضية الوقت أو تعلُّم مهارة جديدة فحسـب، بل طريقة للتغلّب على الضغوط والتأثيرات السـلبية النفسـية للحياة اليومية، حيث تُسـهم بوصفها مهـارات دقيقة تحتاج إلـى تركيز دقيق ودقّة في العمل بشـكل ما في التفكير في مشـكلاتهم أو نسـيانها أو ترتيب أفكارهم المبعثرة، وتساعدهم في تحسـين الذاكرة، ممّا يشـعرهم بالسـعادة الكبيرة والإنجاز لما لها من عمل مفيد وجميل.

بيئة عمل آمنة

على مسـتوى العمل، رأت سلامة أن العمل اللائق يدعم الصحة النفسية الجيدة باعتباره مصـدراً للرزق، والإحسـاس بالثقة ووضوح الهدف والقدرة على الإنجاز، والفرصة لإقامة علاقـات إيجابية والاندماج في المجتمع، كذلك ممارسة أنشطة روتينية منظّمة، ولا تعدّ بيئات العمل الآمنة والصحية حقاً أساسياً فحسب، بل يرجّح أيضاً أنها تُفضي إلى خفض التوتر والنزاعات في العمل إلى الحدّ الأدنى وتُحسّن اسـتبقاء الموظفـين وأداء العمـل والإنتاجية، وخـلاف ذلك، ويمكن أن يؤثّـر نقص الهياكل الفعّالة والدعم في العمل، وخاصة للمتعايشين مع اعتلالات الصحة النفسية، على قدرة الفرد على الاسـتمتاع بعمله وحسـن أدائه، ويمكن أن يحـدّ مـن حضور الأفراد فـي العمل، بل قد يحرمهـم حتى من الحصـول على وظيفة أصلاً.

مخاطر العمل

وبالمقابل قد تسهم متطلبات الوظيفة أو الجدول الزمني للعمل، أو الخصائص المحدّدة لمكان العمل أو فـرص التطور الوظيفي في العديد من المخاطر على الصحة النفسية، وفق ما ذكرت سلامه، منها نقص استخدام المهارات أو عدم امتلاكها، وأعباء العمل المفرطـة أو وتيرته، ونقص الموظفين، كذلك العمل لساعات طويلة أو في أوقات غير معتادة أو غيـر مرنة، وعدم التحكم فـي تصميم الوظيفة أو عبء العمل، وظـروف العمل المادية غير الآمنة أو المتردية، ووجود ثقافة تكرّس السلوكيات السلبية في المؤسسة، والدعم المحدود من الزملاء أو تسلّط المشرفين، والعنف أو المضايقة أو التنمر، وانعدام الأمـان الوظيفي، وعدم كفايـة الأجور، وضعف الاسـتثمار في التطوير الوظيفي، والتضارب بين متطلبات المنزل والعمل.

تعزيز الروابط الاجتماعية

وبرأي سلامة أن الأعمال اليدوية والحرفية تعمل على تعزيز التواصـل الاجتماعي بين المجتمعات المحلية، حيث يعمل الحرفيون على تقديم منتجات فريدة وجميلـة، مما يعزّز الثقافة والهوية المحلية، كما يتمّ تشجيع التعاون وتبادل المعرفة والمهارات بينهـم، وهـذا ما يسـاهم فـي تعزيـز الروابط الاجتماعية والتعاون المجتمعـي، فعندما يتمّ بيع المنتجات اليدوية على المسـتوى المحلي والوطني وحتـى العالمي، يتـمّ تحقيق إشـعاع اقتصادي إيجابي، بحيث يمكن للحرفيين أن يصبحوا جزءاً من سلسـلة القيمة الاقتصادية، ويسـاهموا في توفير فـرص العمل وتنمية الصناعـات اليدوية، بالإضافـة إلى ذلـك يمكن لصناعة المشـغولات اليدوية أن تعزّز السياحة.

فنانون نفسيون

يعدّ العلاج الفني شكلاً مُعترفاً به من أشكال العلاج النفسـي لأكثر من ٧٠ عامـاً في المملكة المتحـدة والولايـات المتحدة، ويُجريـه محترفون مدرّبـون يُعرفون باسـم الفنانـين العلاجيين أو الفنانين النفسيين، حيث يسـتخدم العلاج بالفن كوسيلة رئيسـية للتعبير عن الذات، والهدف منه تخفيـف الضغط وتعزيـز الرفاهيـة الاجتماعية والعاطفيـة والعقلية، وفق ما ذكرت سـلامه، كما تعدّ الفنون التشـكيلية أحد أهم طرق العلاج إلى جانب الكتابة والموسـيقا، لإسهامها في السيطرة على التوتر، وتخفيف الآلام، والتعبير عن المشاعر، وتقوية الذاكرة، وتحسين التواصل، كما تمكّن من استكشـاف العالم والتعرّف أكثر على الإمكانات الذاتيـة للاندماج في المجتمع كأفراد مسـتقلّين ومتكاملـين، كمـا تُسـتخدم في عـلاج أمراض الزهايمـر وباركنسـون، وتعزيز إعـادة التأهيل البدني.

"أيّام الفنّ التّشكيلي 7".. حوار بين جيلين حول التّسويق والنّقد وقضايا أخرى

أمينة عباس- نجوى صليبه

حملت النّدوة الأولى لأيّام الفنّ التّشكيلي بدورتها السّابعة، والتي أقيمت في كلية الفنون الجميلة، على مدار ثلاثة أيّام، رسائل عدّة وجهها المشاركون إلى الحضور من طلاب الكلية وخريجيها لتكون عوناً لهم في مسيرتهم والتي وصفها مدير الندوة أكسم طلاع بالوصايا، حيث خاطبهم د. سائد سلوم رئيس قسم التصوير في الكلية قائلاً: "أيها الشباب.. اكثروا من زاد العلم والمعرفة والجمال، فمَن أخلص في عمله نال أمله، ولا يُعدّ خائباً إلا من يلقي اللوم على الظروف، مع تأكيدي معرفتي بهمومكم، لكن لا تقدموا العرض على الجوهر، وانتبهوا إلى تغيرات القيم الجمالية والفنّ والشّبيه بالفنّ، ولا تغرّنكم فنون اللهو واللعب الغرائزي في العالم، فهي ليست من الفنون الجميلة، وإن روّج لها البعض من أصحاب رأسمال لأنّ الفن المنحطّ زائل، وغرائزيته من خصائص الحيوان، أمّا الجمال فهو خاصية الإنسان العاقل ورسالته المنطقية، حيث لا يُدرَك معنى الإنسان عبر وسائل التّواصل التي أصبح الميلان نحوها مقياس النّجاح، واحذروا ما يسمى بالذّكاء الصّنعي الذي يلبس الصّحيح بالمزيّف والحقّ بالباطل إن لم تحسنوا إدراكه وتصيغوه بعقولكم الذكية، فما نتائجه على البشرية إلا سريالية الانفجار والانشطار والتنازع".

وتؤكّد د. ناهد بلان عضو الهيئة التّدريسية في كلية الفنون الجميلة– قسم التّصوير أنّ الفنان وإن تأثر بالفنون القديمة وفنون الحداثة، لكن أصل العمل الفني يبقى في كونه وليد اللحظة، تقول: "مرّ كلّ جيل بمرحلة معينة كانت أعماله وليدة تلك المرحلة التي عاشها، ما يعني ارتباطه الشّديد بزمنه وعصره من خلال الأعمال التي يقدمها بمختلف الأدوات والأساليب، وهذا ما عبّر عنه "هيدجر" عندما بيّن أن الفن يحفظ الحقيقة الجوهرية ليثبت لحظة تاريخية معينة، وهو لا يتعلق باسترجاع الماضي ولا يرتبط بالتّسلسل الزّمني، إنّما بدراسة الأشكال وليدة لحظتها وتاريخها وهي تثبيت لتجربة الفنّان المعاشة، فما يثير الدّهشة في فنون الحضارات القديمة الدّيمومة، فهذه الفنون وإن كانت تتبع حاجة جمالية في عصرها وزمانها، لكنّها كانت مرجعية فنّية وشكلية للفنّان السّوري الحديث والمعاصر، إذ لا يمكن قياسها بارتباطها بتاريخها وعصرها فقط، إنّما في ديمومتها وتأثيرها على الفنون اللاحقة".

وتجسيداً لعنوان الندوة "حوار بين جيلين"، أتاح مدير الجلسة الفنّان التّشكيلي والنّاقد أكسم طلّاع وقتاً كافياً للاستماع إلى الطّلاب، وفي ردّه على بعض ما طرحه الطّلاب، ولاسيّما فيما يتعلّق بدور الأستاذ وآلية عمله مع الطلاب أكّد د. عبد النّاصر ونوس رئيس قسم الغرافيك والمليتميديا أنّ "الأستاذ يعيش في كلية الفنون الجميلة حالة أبوية وعلاقة زمالة ومعرفة وبناء، وما يميّز هذه العلاقة هو الجهد الكبير الذي يبذله الأستاذ مع الطّالب في الكلية لأنّ كلّ طالب حالة خاصة يجب محاورتها ومعرفة ما تريد وتعريفها بما تريد، وإن المرحلة الأولى في هذه العلاقة هي الأصعب حين يسعى الأستاذ الأكاديمي إلى غسل كل رواسب الأشياء المشوّهة والرّمادية في ذهنية الطّالب وتحويلها إلى مساحة بيضاء والعمل على إعادة بنائها أكاديمياً، وهي عملية ليست سهلة وتجابَه في كثير من الأحيان بالرّفض من قِبل الطالب بحجة إلغاء هويته ورأيه من دون أن يعي أننا بهذه الخطوة وغيرها نحاول زرع أجنحة لهم ليطيروا بها بعد التّخرّج نحو فضاء أوسع، ولاسيّما أن معظمهم يأتون من منظومة مدرسية وأسرية لا تعير اهتماماً للمادّة الفنيّة، وهنا تقع على عاتق الأساتذة مهمّة كبيرة وصعبة في جعله يخطو خطوته الأولى ليصبح على السّكة الصّحيحة ويستطيع بعدها بناء نفسه في حضن الكلية.. من هنا أرى أن ندوة حوار بين جيلين داخل الكلية أمراً ضرورياً في ظل التّسارع الحاصل في زمن العولمة التي يلهث فيها الطلاب باتجاه الأحدث فالأحدث من دون امتلاك قواعد الانتظار، في الوقت الذي نحاول فيه كأساتذة أن نقول لهم إن المعرفة تحتاج إلى انتظار وقراءة عميقة وذكاء".

العمل الفني بين القيمة الإبداعية والقيمة المادية

وفي اليوم الثّاني وتحت العنوان ذاته، تحدّث الفنّان مصطفى علي قائلاً: "عندما كنّا شباباً كنا نعرف أنّ الفنّ لا يطعم خبزاً، وأتذكّر أن أساتذتي ووفق ما كانوا يقصّون لنا كانوا يعيشون من رواتبهم، أمّا لوحاتهم فيرسمونها ويضعونها على السّقيفة، حتّى تأتي مناسبة ما ويقدمونها هدايا، وبعد ذلك ومن المعرض السّنوي لكلية الفنون الجميلة كانت الوزارة تأخذ لوحة أو منحوتة للفنان مقابل مبلغ مالي يسدّ حاجاته، لكن بعد أن انتشار صالات العرض الخاصّة نشطت حركة الفنّ والتّسويق، وزاد الاهتمام بهما، وتالياً تطوّرت الذّائقة البصرية".

ومقابل ذلك، يعبّر علي عن أسفه لوجود متحف وطني فيه نفائس فنية لا يراها أحد، إلّا إذا دخل صدفةً أو جلس في "الكافتيريا" وشاهد التّماثيل الموجودة في حديقة المتحف، مبيّناً: "مهمتنا اليوم هي معرفة كيفية تسويق وتنشيط ما يمكننا لتطوير الذّائقة الفنيّة عند النّاس، فالفنّ ضرورة لا كمالية"، وبسؤاله عن معيار العمل النّاجح أو الإبداعي، يجيب علي: "نجاح العمل يعود بالدّرجة الأولى إلى قيمته الفنيّة، والنّجاح بحاجة إلى تسويق".

بدورها، تقول رولا سليمان صاحبة "غاليري زوايا": "أقمت معارض لفنانين شباب وفنّانين كبار ومهمّين، وأنا أعتقد بأن الحالة الإبداعية والتّسويقية تكمّلان بعضهما، لكن الحالة الإبداعية أكثر أهميّة وبغيابها لا يمكن للصّالة تسويق أيّ لوحة، وهناك فرق بين أن تكون اللوحة جميلة وأن يكون فيها حالة إبداعية، فالثّانية تساعد أكثر في تسويق اللوحة، والموازنة بين القيمة الإبداعية والتّسويقية تعتمد على الصّالة وقدرتها على تسويق الحالة الإبداعية التي تحدّد قيمة العمل وقدرة الفنان على الإبداع والتّحرر، لكن نقطة ضعف الجيل الحالي هي أنّه لا يسافر، أما الجيل السّابق فسافر واطّلع على التّجارب الأخرى، حتّى نحن كصالات من الصّعب علينا إقامة معرض أو ملتقى في الخارج، وهنا لابدّ من الإشارة إلى أنّ اللوحة التي تُرسم بحبّ أسهل في الوصول والتّسويق من التي ترسم بقصد البيع".

وتتحدّث سليمان عن الجمهور المتلقّي كعنصر أساس في تحديد القيمة الإبداعيّة للوحة، موضّحةً: "عندما نثقّف الطّفل ونعلّمه كيف يتلقّى العمل الفني، يكبر وهو مشروع مقتنٍ، والمقتنون أنواع، بعضهم يأخذ اللوحة لحالتها الإبداعية وبعضهم لاسم صاحبها وهذا أمرٌ معروفٌ وليس خطأً".

سعد القاسم وإشارات وأسئلة حول الكتابات الموازية للعمل الفنّي

ولا يكتمل هذا الحديث من دون التّطرق إلى الكتابات الموازية للعمل الفني، لذلك اختتمت "أيّام الفنّ التشكيلي" بندوة "كتابات موازية للعمل الفني– إشارات وأسئلة"، قدّمها النّاقد والإعلامي سعد القاسم الذي وقبيل حديثه عن واقع النّقد التّشكيلي اليوم، استعرض أربع مقالات تشكيلية نقدية نُشرت بين عامي ١٩٥٠ و١٩٦٨ وهي أربعة نصوص كتبها صدقي إسماعيل وسليم عادل عبد الحق وأدونيس ونذير نبعة حول تجربة الفنان نصير شورى أحد رواد الحداثة في الفنّ التّشكيلي، يقول: "كان القاسم المشترك بينها المعرفة والموضوعية على الرّغم من اختلاف صياغاتها، وكانت أقدم هذه النصوص لصدقي إسماعيل عن أحد مَعارض نصير شورى الذي أقيم عام ١٩٥٠ وفيها تجاوز إسماعيل النّاقد الفنّي الحالة الأدبية الوصفية، مستعرضاً في نصّه تجربه شورى ومقارنتها بتجارب عالمية وقد أوجد العذر له بتأثره بأكثر من واحدة منها".

وفي سرده لحال النّقد الفنّي في سورية الذي بدأ مترافقاً مع الشّكل المعاصر للفنّ التّشكيلي في مطلع القرن العشرين، أشار القاسم إلى السّجال الذي دار بين تيار الواقعية الكلاسيكية الذي كان يرى أنّها الفنّ التّشكيلي الحقيقي وتيار الفنّ التّجريدي الذي كان يرى أنّ الفنّ حالة إبداعية ورؤية خاصّة للواقع وليس توثيقاً له قائلاً: "فتحت الكتابات النّقدية المترافقة أفقاً متطوراً في التعامل مع العمل الفنّي بمفهوم الفنّ والجمال وليس بمفهوم الفكرة".

ولا يخفي القاسم وجود نصوص غرائبية كانت موجودة في السّاحة التّشكيلية وما يزال بعضها موجوداً اليوم: "مثل نصوص أسعد عرابي الذي كان يقدّم نصّاً غرائبياً من دون أخذه بالحسبان المتلقي الذي يجب أن يفهم ما يُكتب إليه حين قدّم منهجه النّقدي بقوة، وكان يعتقد بأنّ النّص يوازي العمل الفنّي إبداعياً، لذلك ارتقى بكتاباته التي تصلح لنخبة النّخبة، أما الاتّجاه الثّاني الذي كان سائداً في الكتابات النّقدية والتّشكيلية فهو اتّجاه الوصاية الذي لا أفضّله حيث يملي النّاقد على الفنان ما يجب أن يقوم به في لوحته، كما كانت مشكلة غالبية الفنانين الذين كتبوا في النّقد أنّهم كتبوا انطلاقاً من أسلوبهم الشّخصي كأنموذج، ووضع أسس جمال خاصّة به وطبّقها على الجميع".

ورأى القاسم أنّه لا يمكن للنّقد أن يكون سابقاً على الإبداع، وأنّ مهمّة النّاقد تأتي بعد انتهاء الفنّان من عمله الفنّي من خلال مناقشته ليكون وسيطاً بين الفنّان والجمهور، والأخطر أن ينتظر الفنّان رأي النّاقد ليقرر ما يجب القيام به، في حين أنّ النّقد هو اللاحق للعمل الفنّي وإن سبقه حدّده وجمّده في قوالب، أمّا الكتابات الموازية الأخرى إلى جانب النّصّ النّقدي فهي الكتابة الصّحفية المتعلّقة بالفنّ التّشكيلي والبعيدة عن مفهوم النّقد الفنّي"، موضّحاً أنّ المشكلة الكبيرة في الإعلام اليوم هي أنّ معظم الإعلاميين يتعاملون مع الحركة الفنية من دون ثقافة أو إدراك لخصوصيتها، ومضيفاً: "لذلك تهتمّ هذه الكتابات بالتّعريف بالأحداث الفنّية لا نقدها، وبقضايا الفنّ غير الإبداعية كموضوع دعم الدّولة للفنّ وأشكال هذا الدّعم وعملية الاقتناء الخاصّة ودور الصّالات، مع غياب شكل آخر من الكتابات الموازية هو ما يسمّى بـ"البيان الفنّي الشّخصي للفنان" على الرّغم من أهميته في تقديم تجربة الفنّان برؤية الفنّان ذاته، وهو ما يجب أن يكون من ضمن شروط أي معرض يقام اليوم".

ويستند النّقد في الفنّ التشكيلي على ثقافة المقاربة والذّاكرة حسب القاسم: "يقوم النّقد على علم الجمال، وهو محدّد أسسه وقد تغيّرت هذه الأسس تدريجياً في العصر الحديث، إذ سقط الكثير من مستندات هذا العلم الذي يستند النّقد عليه، لذا يبدو السّؤال مشروعاً: كيف أنقد اليوم؟ وعلى أي أساس؟، لا يوجد لدينا نقّاد منذ سنوات طويلة، ولم تعد لدينا كتابات نقدية، لأنّها في الوقت الحالي سلعة ثقافية غير مطلوبة، فلا الفنّان يريده ولا الصّالة ولا المتلقي، ولا فنّ من دون جمهور، وفنّانون كبار يقيمون معارضهم ولا أحد يرتادها، مع انتشار كتابات مأجورة بعيدة كلّ البعد عن النّقد الموضوعي تقوم بالتّرويج لبعض الأسماء والمَعارض".

ما الجديد بهذه الدّورة من أيّام الفنّ؟

أمام كلّ ما سبق لا بدّ من السّؤال عن اختلاف الدّورة الحالية لـ"أيّام الفنّ التشكيلي" عن سابقاتها، يجيب طلّاع: "غدت هذه الأيّام فرصة للاطّلاع على المشهد التّشكيلي السّوري بعين فاحصة أكثر، ونافذة نطلّ من خلالها على أسئلة الفنّان التّشكيلي السّوري والجيل الجديد منه، كذلك اكتشاف مواهب جديدة، بحيث أصبح المعرض السّنوي يعنى بنوع المشاركات وانتفى منه الحافز المادّي ليكون الدّافع للمشاركة حماس الفنّان وحضوره الوطني".

ويرى أ. عبد الناصر ونوس أنّ أيّام الفن التّشكيلي أثبتت نجاحها واستطاعت عبر تراكم دوراتها تقديم قيمة مضافة، ونجحت شيئاً فشيئاً في مواكبة المتغيّرات وقول كلمتها حين أكّدت أنّ الفنّ أوسع من اللوحة ويضمّ مجالات أخرى بصرية معاصرة تحاكي الحياة اليومية، مضيفاً: "مع إصرارها على ترسيخ حالة الحوار على الرّغم من أنّنا نعيش ظروفاً غير نمطية وغير سليمة، وإن كان الطموح أكبر لكنّ هذه الأيام بما يُنجز فيها ما هي إلّا تأسيس لتقديم ما هو أفضل".

ويؤكّد مدير الفنون أ. وسيم عبد الحميد أنّ المؤسّسات المعنية بالحركة التّشكيلية تعاني ظروفاً صعبة نتيجة الحرب التي شُنّت على بلدنا، لكنّها لم تتوقف عن إقامة المعارض والملتقيات والورشات لدعم الشباب، مبيناً أنّها "تستعد لإطلاق متحف الفنّ الحديث الافتراضي بهدف تسويق أعمالهم وأعمال كلّ الفنانين السّوريين الذين أثبتوا أنّهم على قدر المسؤولية".

بداية مبشرة لمنتخب ناشئي كرتنا في التصفيات الآسيوية

ناصر النجار

حقّق منتخبنا الوطني للناشئين بكرة القدم فوزاً كبيراً على المنتخب الأردني بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد في افتتاح مباريات المجموعة الأولى من التصفيات المؤهلة للنهائيات الآسيوية في مدينة الزرقاء الأردنية، هذا الفوز يؤكد حالة التفوق السوري على الأردني في هذه الفئة، ويؤكد أيضاً على التطور التصاعدي لمنتخبنا، فسبق أن التقى الفريقان على الملعب نفسه في نصف نهائي بطولة غرب آسيا التي جرت قبل أربعين يوماً وفاز منتخبنا بركلات الترجيح ٤/٥ بعد التعادل الإيجابي بهدف لهدف. منتخبنا قدّم نفسه في افتتاح التصفيات بشكل جيد، ودخل بها بشخصية بطل غرب آسيا ونجح في ذلك إلى حدّ بعيد، مثل أغلب المباريات السابقة، ثم يكتشف منتخبنا الطرف الثاني في المباراة في الشوط الأول، ثم يجهز عليه في الثاني، ومن خلال متابعة نتائج منتخبنا في مبارياته الرسمية والودية لاحظنا أن أغلب أهدافه سجلت في الشوط الثاني، والعديد من المباريات كانت تحسم في الثاني بعد أن يتقدم الفريق الآخر في الشوط الأول.

من الملاحظات الإيجابية على المنتخب أنه وصل مرحلة جيدة من الانسجام بين أفراد الفريق ومع المدرّب، وهذه نقطة مهمة، كما لاحظنا أن نفس الفريق هجومي الشكل والمضمون، وصلابة الدفاع حاضرة وهذا الخط متناغم ومتوازن، ودوماً كان الحارس الورقة الرابحة في المنتخب. يمكننا الحديث عن حالات إضاعة الفرص الكثيرة التي توافرت للمنتخب، سواء في الشوط الأول أو الثاني، ورغم أن التوغل في عمق الدفاع الأردني كان ممكناً في كل هجمة إلا أن بعض الهجمات المناسبة لم تنته كما يجب، وربما هذه كرة القدم فلو سجلت كل الفرص لانتهت المباريات بنتيجة كبيرة، ولكن نحن ننوه هنا بمسألة مهمّة في المباريات القادمة، فقد تكون الدفاعات عند منتخبي كوريا الديمقراطية وإيران أكثر صلابة وهذا يفرض على منتخبنا التركيز أكثر داخل الجزاء حتى يحقق حلم الوصول إلى النهائيات دون متاعب أو حسابات.

منتخبنا الصغير خطا الخطوة الأولى في هذه التصفيات، وهي خطوة مهمّة لأنه أقصى من طريقه أهم خصم له في هذه التصفيات على أرضه وبين جمهوره، لكنها خطوة غير كافية بوجود المنتخب الإيراني، لذلك من المحظورات التفريط بأي نقطة من مباراتي كوريا وهونغ كونغ، ونحن نعلم تمام العلم أن المنتخب الكوري ليس سهلاً، بينما منتخب هونغ كونغ قد يكون أسهل فرق المجموعة، ويبقى المنتخب الإيراني من منتخبات النخبة الآسيوية. منتخبنا سيلعب غداً في التاسعة ليلاً مع منتخب كوريا، ويلعب الجمعة بالتوقيت ذاته مع المنتخب الإيراني، بينما الختام سيكون يوم الأحد مع منتخب هونغ كونغ.

الشغب وتسويق الدوري نواقص كرتنا في الموسم الجديد

المحرر الرياضي

رغم أن الدوري الممتاز لكرة القدم كان من المفترض أن ينطلق يوم الجمعة الماضي وتمّ تأجيله لأسباب عديدة أبرزها جاهزية الملاعب ومشاكل أنديتنا المالية، إلا أننا لم نسمع عن تغيير حقيقي في شكل المسابقة ليوصل إلى تجاوز السلبيات العديدة التي مرت بها خلال السنوات الأخيرة أو إلى تحسين الصورة العامة.

البداية من قضية الشغب التي أوصلت الدوري في المواسم السابقة إلى أماكن لا تليق بمنافسة رياضية، حيث تزايدت حوادث "الخروج عن النص"، إن كان من قبل الجماهير أو حتى الكوادر، ووحدها لجنة الانضباط والأخلاق حاولت استعادة هيبة المسابقة عبر عقوبات صارمة مالية وانضباطية، لكن الطبيعي ألا يكون هذا الأمر كافياً وحده.

ومن المنطقي أن نرى تفكيراً في طرق جديدة لحلّ هذه المشكلة مع حلول قابلة للتنفيذ، وهذا الأمر ليس مستحيلاً بل يحتاج في المقام الأول إلى نوايا للعمل من كلّ المفاصل الكروية، والبداية من إدارات الأندية وروابط مشجعيها مروراً بالحكام ومنظمي المباريات انتهاء باتحاد اللعبة الذي يفترض أن يتواصل مع الجهات المعنية لوضع خطة متكاملة تقتلع أسباب الشغب لا أن تتعامل مع نتائجه المسيئة فقط.

وإذا أردنا الابتعاد عن قضية الشغب وتوفير ظروف حضور مباريات مثالية للجماهير التي تعطي لدورينا جماليته، فإن اتحاد الكرة مطالب أيضاً بإيجاد طريقة لتسويق المسابقة وبيع حقوق رعايتها بمبالغ معقولة، فالجميع أدرك أن مبلغ ٥ مليارات ليرة التي حدّدها الاتحاد كثمن لرعاية المسابقة كان مبالغاً فيه بالنظر إلى عدة أمور، أبرزها أن دورينا بات ضعيفاً فنياً وملاعبنا غير لائقة للمنافسات الكروية، لذلك لم تنجح عملية التسويق.

وبناءً على ذلك لا بدّ من البحث عن طرق أخرى لبيع الحقوق ورعاية الدوري، فمن غير المعقول أن تصرف الأندية مئات الملايين من الليرات للتعاقد مع لاعبين وأجور تنقلات وحكام، ثم تكون مكافأة الفريق الفائز باللقب مثلاً لا تعادل خمسة بالمئة مما تمّ صرفه.

أخيراً لا بدّ من التأكيد على أن التحسن في الجوانب التحكيمية وتقليص الأخطاء الذي كان منتظراً عبر تطبيق تقنية الفيديو، لن يتحقق بعد أن تعثرت وصول التقنيات اللازمة لذلك.

ملاعب حمص قيد الانتهاء من الصيانة مع انطلاق الدوري الممتاز

حمص – نزار جمول

منذ قرابة الشهر، وقبل بدء الدوري الممتاز الذي كان سينطلق في ١٨ من الشهر الحالي، دخلت ثلاثة ملاعب في حمص بالصيانة حيث كانت ستستضيف مباريات خمسة فرق.

وأكد رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد الرياضي في حمص محمد حربا لـ "البعث" أن ملعب الباسل الذي سيستقبل الفرق التي ستلعب مع فريقي الكرامة والوثبة أصبح في جاهزية تامة، معتبراً أنه حتى لو لم يتأجل الدوري كان الملعب جاهزاً للعب على أرضيته يوم الجمعة الماضي.

أما عن ملعب خالد بن الوليد (البلدي) فكشف حربا أن أعمال الصيانة مستمرة به، فقد تمّ إصلاح شبكة الري ومصارف المياه، وبعد أن قشطت التربة سيتمّ فرش الرول على أرضيته بعد حوالي أسبوعين بدعم مالي من نائب رئيس نادي الكرامة.

وأوضح حربا أن الخبراء والمهندسين أكدوا أن الملعب يحتاج إلى حوالي أربعين يوماً من الاسترخاء بعد فرش الرول ومن ثم يتمّ العمل به، لافتاً إلى أن مدرجاته دخلت حيّز التنفيذ بعد إنذار المتعهد ليكمل بشكل نهائي كل الأمور العقدية تحت طائلة إلغاء العقد وتنفيذ المشروع على نفقته الخاصة، مع العلم أن أعمال بسيطة إن نفذت ستكون جاهزة كطلاء المدرجات وعزل فواصل التمدّد، في وقت حصلت اللجنة التنفيذية على وعد من رئيس الاتحاد الرياضي العام لتركيب سور حديدي للملعب مع نهاية أعمال الصيانة.

وعن ملعب منشأة البعث بيّن حربا أن العمل يتمّ حالياً على تنفيذ الإجراءات العقدية لتبديل أرضية الملعب بشكل كامل برول عشبي صناعي جديد.

منظمة أوكسفام الدولية: "إسرائيل" قتلت 4 من مهندسينا في غزة ويجب محاسبتها

الأرض المحتلة – عواصم -تقارير

أعلنت منظمة أوكسفام الخيرية والإغاثية الدولية أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قتلت ٤ من مهندسي المنظمة بعد قصفها المركبة التي تقلهم في قطاع غزة على الرغم من التنسيق المسبق معها.

وذكر موقع المنظمة الإلكتروني اليوم، أن "المهندسين الأربعة قتلوا وهم في طريقهم لإجراء إصلاحات للبنية التحتية للمياه في خزاعة شرق خان يونس، وعلى الرغم من التنسيق المسبق، فقد تم قصف مركبتهم التي تحمل علامات واضحة"، منبهاً إلى أن مقتل مهندسي أوكسفام يعمق الأزمة الإنسانية الكارثية في غزة، حيث أصبح الوصول إلى المياه النظيفة معرضاً للخطر بالفعل، وطالبت أوكسفام بإجراء تحقيق مستقل في هذه الهجمات وغيرها على العمال، مجددة دعوتها لوقف إطلاق النار والوقف الفوري لنقل الأسلحة إلى الكيان الإسرائيلي، كما دعت المجتمع الدولي إلى ضمان محاسبة "إسرائيل" على اعتداءاتها المستمرة على المدنيين وأولئك الذين يعملون على تقديم الخدمات المنقذة للحياة، وأكدت أوكسفام أن الهجمات على البنية التحتية المدنية ومن يقومون بصيانتها تشكل انتهاكات واضحة للقانون الإنساني الدولي ويجب محاسبة المسؤولين عنها، كما تشكل مثل هذه الهجمات جزءاً من جريمة استخدام التجويع كسلاح حرب.

وفي واشنطن، طالب المئات من النشطاء في مظاهرة جابت شوارع مدينة شيكاغو بولاية إلينوي الأميركية بوقف الدعم الأميركي المستمر للكيان الإسرائيلي، وضرورة فرض حظر للأسلحة المرسلة إليه بشكل فوري لوقف العدوان على غزة.

في الأثناء، يواصل الاحتلال الإسرائيلي لليوم السادس عشر على التوالي حصاره المشدد على شمال غزة، مصعداً من جرائم التطهير العرقي، ومرتكباً مجازر دامية مروعة أودت بحياة عشرات الفلسطينيين، آخرها بيت لاهيا، حيث قصف طيران الاحتلال الليلة الماضية تجمعاً سكنياً، كما حاصرت دبابات الاحتلال المستشفى الإندونيسي وقامت بهدم جزء من أسواره، واستهدفت الطوابق العلوية لمستشفى "العودة" ثلاث مرات، وطال القصف مستشفى اليمن السعيد، فيما قصف الاحتلال محيط مستشفى كمال عدوان، واستهدف خزانات المياه وشبكة الكهرباء.

من جانبها، أعلنت الصحة الفلسطينية أن حصيلة ضحايا المجزرة التي ارتكبها الاحتلال في مشروع بيت لاهيا، ارتفعت إلى ٨٧ شهيداً، وأكثر من ٤٠ جريحاً بينهم

حالات حرجة جداً.

وأضافت: "إن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ ٣٨٠ على القطاع ارتفع إلى ٤٢٦٠٣ شهداء و ٩٩٧٩٥ جريحاً".

إلى ذلك، أكدت خارجية السلطة الفلسطينية أن الفشل الدولي في وقف حرب الإبادة والتهجير ضد الشعب الفلسطيني بات غطاءً تستغله حكومة الاحتلال الإسرائيلي لتنفيذ المزيد من الجرائم والإبادة، والتي كان آخرها ما حصل في مشروع بيت لاهيا، وطالبت خارجية السلطة بصحوة دولية لفرض الوقف الفوري للعدوان وتطبيق قرار الجمعية العامة باعتماد الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية.

عراقجي: أي اعتداء إسرائيلي على إيران سنرد عليه بالمثل

طهران-سانا

حذّر وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي من أن أي اعتداء إسرائيلي على إيران سيشكل تجاوزاً لخطوط بلاده الحمراء، مؤكداً أن بلاده لن تترك مثل هذا الاعتداء دون رد.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية "إرنا" عن عراقجي قوله في تصريحات لوسائل إعلام تركية: "إنه سيتم الرد اللازم على أي هجوم إسرائيلي على المنشآت النووية الإيرانية أو أي هجوم مماثل"، موضحاً أن بلاده حددت جميع أهدافها في حال حدث ذلك، كما أكد عراقجي أن الجرائم الإسرائيلية المرتكبة في قطاع غزة ولبنان لا يمكن أن تتم دون دعم أمريكي، مذكراً بأن جميع الأسلحة المستخدمة في هذه الاعتداءات مقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية، وموضحاً أن إيران لم تهاجم في ردها السابق منشآت اقتصادية أو مدنية للكيان الصهيوني، بل استهدفت منشآته العسكرية فقط، مضيفاً: "لكننا حددنا جميع أهدافنا هناك، وسنقوم بتنفيذ هجوم يماثل أي هدف من أهدافهم في حال تنفيذهم لأي هجوم".

إلى ذلك أكدت إيران أن الكيان الصهيوني تأسس على الأكاذيب وتشويه الحقائق، مشيرة إلى أن مزاعمه حول إيران و"علاقتها باستهداف" مقر إقامة رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو في قيسارية مرفوضة، وتصب في إطار هذه الأكاذيب، حيث قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي: إن الكيان الصهيوني تشكل على أساس الأكاذيب وتشويه الحقائق، وإن نشر الأكاذيب هو ممارسة حالية ودائمة لهذا الكيان وقياداته المجرمة.

فيما رفضت بعثة إيران الدائمة في الأمم المتحدة بشدة مزاعم واتهامات الكيان الصهيوني بشأن استهداف مقر إقامة نتنياهو بطائرة مسيرة، مذكرة بأن إيران قامت بالرد على الكيان الصهيوني سابقاً في إشارة إلى عملية الرد الإيرانية على جرائم الكيان الصهيوني التي جرت في الثاني من الشهر الجاري.

كوريا الديمقراطية: فريق مراقبة العقوبات الذي تقوده واشنطن غير شرعي

بيونغ يانغ- وكالات

انتقدت وزيرة خارجية كوريا الديمقراطية الشعبية فريق مراقبة العقوبات الجديد متعدد الأطراف الذي تقوده واشنطن، وحذرت من أن الدول المشاركة فيه ستدفع ثمناً باهظاً، وفق ما أفاد الإعلام الرسمي.

وأصدرت وزيرة خارجية كوريا الديمقراطية الشعبية، تشوي سون هوي، بياناً يدين نظام العقوبات الجديد بعد أن أعلنت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان يوم الخميس الماضي عن إطلاق آلية للمراقبة مع ٨ دول أخرى (تنفيذ العقوبات على كوريا الديمقراطية الشعبية)، بعد أن أنهى الفيتو الروسي ولاية لجنة المراقبة التابعة للأمم المتحدة في نيسان الماضي، وكانت الدول الأخرى هي فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وهولندا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا.

وجرى الإعلان عن الفريق بعد أن رفضت روسيا في آذار المنصرم التجديد السنوي للجنة خبراء الأمم المتحدة التي أشرفت على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية على تطبيق العقوبات التي تهدف إلى "الحدّ من برامج كوريا الديمقراطية الشعبية النووية والصاروخية"، فيما امتنعت الصين عن التصويت.

وقالت تشوي، في البيان الصادر باللغة الإنكليزية والذي نقلته وكالة الأنباء المركزية الكورية الديمقراطية الشعبية: إن "فريق المراقبة غير قانوني وغير شرعي ويشكل إنكاراً لميثاق الأمم المتحدة"، مضيفةً: "إن القوى المتورطة في حملة التشهير ضد كوريا الديمقراطية الشعبية سيتعين عليها دفع ثمن باهظ مقابل ذلك"، كما انتقدت الولايات المتحدة لسعيها لتحقيق مصالحها في الهيمنة، محذرة من ردود فعل حتمية رداً على انتهاك سيادة كوريا الديمقراطية الشعبية.

المقاومة العراقية تستهدف بالمسيّرات موقعاً حيوياً للعدو الإسرائيلي

بغداد-سانا

استهدفت المقاومة العراقية فجر اليوم موقعاً حيوياً للعدو الإسرائيلي في الجولان السوري المحتل.

وجاء في بيان للمقاومة: "استمراراً بنهجنا في مقاومة الاحتلال، ونُصرةً لأهلنا في فلسطين ولبنان، وردّاً على المجازر التي يرتكبها الكيان الغاصب بحقّ المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ، استهدف مقاتلو المقاومة في العراق فجر اليوم هدفاً حيوياً في الجولان المحتل، بواسطة الطيران المسير".

وأكدت المقاومة في ختام بيانها، استمرار العمليات في دكّ معاقل الأعداء بوتيرة متصاعدة.

وكانت المقاومة العراقية استهدفت مساء أمس بواسطة الطيران المسير موقعين للعدو الإسرائيلي في أم الرشراش جنوب فلسطين المحتلة وفي الجولان السوري المحتل.

لافروف: ضرورة منح البرازيل والهند وإفريقيا عضوية دائمة بمجلس الأمن

عواصم- تقارير

قال وزير الخارجية سيرغي لافروف، في مقابلة مع موقع aif.ru، إن روسيا ترى ضرورة حصول البرازيل والهند ودول من إفريقيا على العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي، مشدداً على أن ذلك، سيضمن تمثيل الأغلبية العالمية في هذه المؤسسة الدولية بالغة الأهمية.

من جانبه، قال وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان ليكورنو، في مقابلة مع صحيفة تريبيون ديمانش، إن فرنسا تزود أوكرانيا بأسلحة قديمة كان سيتم سحبها من الخدمة القتالية على أي حال، مضيفاً: "تعتمد مساعدتنا لأوكرانيا على: أولاً، نقوم بتسليم المعدات القديمة التي كان يجب سحبها من الخدمة على أي حال بفضل قانون البرمجة العسكرية. ثانياً، على عكس بعض حلفائنا الأوروبيين، نحن لا نشتري معدات من الولايات المتحدة، بل نتلقى طلبات من مؤسسات الصناعة الدفاعية الفرنسية"، وأشار ليكورنو إلى أن فرنسا تعتزم مواصلة تدريب جنود أوكرانيا، التي تحتاج إلى ما لا يقل عن عشرة ألوية جديدة، منوهاً بأن فرعاً من شركة الدفاع الفرنسية الألمانية KNDS باشر بالعمل في أوكرانيا.

وعن مصير القوات الأوكرانية في منطقة كورسك الروسية، كتبت داريا فيدوتوفا، في "موسكوفسكي كومسومولييتس": الأحداث الرئيسية في منطقة كورسك تجري الآن في المربع بين بلدات دارينو وزيليوني شلياخ وليونيدوفو وسفيردليكوفو. ويرى الخبراء أن المعارك الرئيسية ستدور هناك في الأيام المقبلة، وأن الحالة المعنوية لجنود العدو تقترب من الصفر ويجري الحفاظ على معنوياتهم بمساعدة المخدرات، وتقريباً كل فرد من أفراد القوات المسلحة الأوكرانية، كما يقول المقاتلون الأوكرانيون الأسرى، لديه كيس من "الحبوب السحرية" ضد الإرهاق ولبعث النشاط وما إلى ذلك، وعندما تنفد الأدوية، تبدأ معاناة المسلحين من نوبات الهلع ويقومون بسلوك غير لائق.

وبينت الكاتبة أنه تختلف التوقعات بشأن نهاية عملية كورسك، ويميل الخبير العسكري المقاتل السابق في القوات الخاصة ألكسندر أروتيونوف إلى الاعتقاد بأن العملية ستستمر حتى بداية تشرين الثاني المقبل على الأقل، ويستقي معلوماته من "أشخاص على معرفة بالوضع"، ويشير إلى أن هذه هي التوقعات الأكثر تفاؤلاً التي قدموها بعد توقف العدو في منطقة كورسك، وبحسبه، "هذه فترة واقعية سيتم خلالها إما تدمير مجموعة العدو في منطقة كورسك أو دفعها إلى الانسحاب... لذلك، لا يزال أمامنا أسبوعان إلى ثلاثة أسابيع، وبظني، ليست هناك حاجة للاقتحام، بل إلى التقدم بشكل منهجي وببطء والقضاء على العدو، مع ملاحظة تفوقنا بالقوة النارية عليه".

من ناحيتها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن أنظمة الدفاع الجوي أسقطت خلال الليلة الماضية ١١٠ طائرات مسيرة أوكرانية فوق الأراضي الروسية من أنظمة الدفاع الجوي أثناء الخدمة، إذ تم إسقاط ٤٣ طائرة دون طيار فوق مقاطعة كورسك، و٢٧ فوق مقاطعة ليبيتسك، و١٨ فوق مقاطعة أوريول، و٨ فوق مقاطعة نيجني نوفغورود، و٧ فوق مقاطعة بيلغورود، و٦ فوق مقاطعة بريانسك، وواحدة فوق أراضي مقاطعة موسكو"، فيما أعلن عمدة موسكو سيرغي سوبيانين أن الدفاع الجوي صد هجوماً بطائرة دون طيار كانت تحلق باتجاه موسكو في منطقة رامنسكي الحضرية، لافتاً إلى أنه لم تقع إصابات أو أضرار مادية في الموقع الذي سقط فيه الحطام وفقاً للبيانات الأولية.

"بريكس" باتت بديلاً عن النظام العالمي الغربي

البعث- وكالات

حول المؤشرات التي تتفوّق بها مجموعة بريكس، كتب أوليغ إيسايتشينكو، في "فزغلياد": أصبحت بريكس المنصة الرئيسية لتشكيل نظام عالمي عادل في المستقبل وتكوينات مالية واقتصادية جديدة، بحسب المشاركين في المائدة المستديرة لمعهد الخبراء للبحوث الاجتماعية حول موضوع "النظام العالمي الجديد. وقيل فيه: "ديناميكيات تطور المنظمة والتوجه نحو وحدة الدول الأعضاء تثير الخوف في الغرب".

ومن المقرر أن تعقد قمة بريكس السادسة عشرة في قازان، من ٢٢ إلى ٢٤ تشرين الأول، حيث أكدت ٣٢ دولة مشاركتها. وفي المجمل، تمثل دول بريكس ٤٥,٧٪ من سكان العالم، ويبلغ ناتجها المحلي الإجمالي مجتمعة أكثر من ٣٦٪ من الناتج الإجمالي العالمي.

وقال الباحث السوسيولوجي في مختبر التكنولوجيات الجديدة بالمعهد التجريبي للدراسات الاجتماعية، إيليا كازاكوف: " تتقدم بريكس على مجموعة السبع في نواح عديدة، ضعفين من حيث المساحة، و٤,٥ ضعفاً من حيث عدد السكان، و١٢ مرة من حيث احتياطيات النفط، كما أن الناتج المحلي الإجمالي لدول بريكس عند تعادل القوة الشرائية أعلى بـ٨ نقاط مئوية من الناتج المحلي الإجمالي لمجموعة السبع، وهناك تفوق في الإنتاج الصناعي والعلوم والابتكارات، وهذا يشكّل أساس السيادة التكنولوجية والعلمية لدول بريكس، كذلك فإن الدعم الشعبي لزعماء الدول أعلى أيضاً مما هو في مجموعة السبع، وإذا حكمنا من خلال استطلاعات الرأي التي أجريت في بلدان مختلفة من العالم، فإن دعم بريكس هو الأعلى في روسيا وإيران والهند، بينما يعبّر سكان دول الناتو، وخاصة السويد وإسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية، عن موقف سلبي من المجموعة. وهذا ما يفسره تصور الغرب عنها كبديل للهيمنة الأمريكية، وبالتالي الخوف من وحدة الدول الأعضاء فيها".

فوضى في قطاع النقل الجوي الهندي بعد سلسلة إنذارات كاذبة بوجود قنابل

نيودلهي-سانا

أثار أكثر من ٧٠ إنذاراً كاذباً بوجود قنابل على متن طائرات عائدة لشركات هندية ذعراً لدى الركاب وتأخيراً في الرحلات.

ونقلت فرانس برس عن وسائل إعلام محلية قولها اليوم: إن كل الطائرات التي طالتها هذه الإنذارات حطت بسلام إلا أن موجة التهديدات تسببت بتحويل مسار رحلات وتحليق مقاتلات لمرافقة بعض الطائرات المدنية في أجواء المملكة المتحدة وسنغافورة.

ووعدت الحكومة الهندية وسلطات الطيران المدني باتخاذ "إجراءات صارمة" لوضع حد لهذا الأمر، وأحصى مسؤولون هنود حدوث ٣٠ إنذاراً يوم أمس وهي ذات كلفة باهظة على الشركات، في حين أعلنت السلطات توقيف قاصر على خلفية هذه التهديدات المتواصلة، كما حذر وزير الطيران المدني الهندي رام موهان نايدو من أن "كل المسؤولين عن الاضطرابات سيتمّ تحديدهم وملاحقتهم"، فيما أوردت صحيفة "انديان إكسبرس" أنه تمّ تعليق حساب مجهول على منصة إكس بعدما نشر إنذارات بوجود قنابل على متن ٤٠ رحلة على الأقل الجمعة والسبت الماضيين.

وكانت طائرة عائدة لشركة الخطوط الجوية الهندية تقوم برحلة بين نيودلهي ومدينة شيكاغو الأميركية هبطت اضطرارياً في مدينة إيكالويت النائية في كندا قبل أن يقوم سلاح الجو الكندي بنقل الركاب بعد الإنذار، وفي اليوم ذاته قالت وزارة الدفاع في سنغافورة إنها أرسلت مقاتلتين من طراز إف-١٥ لمرافقة طائرة بعيداً عن المناطق المأهولة بعد انتشار رسالة عبر البريد الإلكتروني تفيد بوجود قنبلة على متنها، حيث هبطت الطائرة أخيراً من دون وقوع أي حادث.

الإمبراطورية الأمريكية تنتحر على المقصلة الإسرائيلية

هيفاء علي

يواجه المسرح الجيوستراتيجي تنافساً كبيراً، وتحديداً بعد دخول الصين وروسيا وإيران وعدد كبير من دول الجنوب بشكل مباشر على خط المنافسة بعيداً عن واشنطن، التي نصبت نفسها ككاتبة سيناريو، والتي تنسب بشكل منهجي أدوار الخاسرين إلى منافسيها الجيوسياسيين، بينما تمنح نفسها دور "المنقذ الجيد".

وبحسب مراقبين، فإن المخاطر كبيرة، وإذا رفض الفاعلون الجدد، أي دول الجنوب العالمي، الانصياع لهذا السيناريو، فإنهم سيعيقون ظهور العالم الذي تحلم به واشنطن، إذ يبدو أن هذا الخيار هو الذي تمّ اختياره، وهو ما يفسّر الأزمات التي تمزق مناطق عديدة من العالم.

السيناريو الأخير من واشنطن لإجبار خصومها الجيوسياسيين على ارتداء أزياء مصنوعة حسب الطلب، هو استخدام أسلوب التخويف والترهيب، ويأخذ هذا أحياناً شكل التدخل السياسي العسكري والتدابير القسرية الأحادية الجانب، وأحياناً شكل الحروب النفسية.

في هذا السياق، يشكل الهجوم الأطلسي ضد النظام البديل للهيمنة الأمريكية إطار القصة، والسيناريو الذي صمّمته واشنطن يتمّ على المستويين الأفقي والعمودي.

أفقياً، لأن التوترات والأزمات والاشتباكات التي تشمل واشنطن وخصومها الجيوسياسيين تتعايش على الساحة الدولية: مجموعة السبع ضد البريكس، الناتو ضد روسيا، "إسرائيل" ضد إيران، الولايات المتحدة ضد الصين.

عمودياً، لأن الولايات المتحدة تعطي الأولوية لهجومها ضد القوى المناهضة للهيمنة من خلال ممارسة إستراتيجية "الدمية الروسية": حيث يتمّ تقطيع التماثيل المتشابكة واحداً تلو الآخر، على أمل الإضعاف التدريجي للهدف النهائي، الصين.

وفي إطار إستراتيجية التقطيع العمودية هذه، شكلت روسيا، جنباً إلى جنب مع ألمانيا وبقية دول الاتحاد الأوروبي، الفصل الأول. وفي غرب آسيا، تشكل إيران وحلفاؤها، كما يشهد العالم اليوم، الفصل الثاني. علاوة على ذلك، وكما يتضح من الوجود العسكري المتزايد للولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، فإن الاستعدادات جارية على قدم وساق لبدء الفصل الثالث، والوصول إلى الجانب الصيني الذي يفترض أنه قد تمّ إضعافه عند المنبع، بسبب التقطيع المسبق لأوصال الصين، أي شركائها الاستراتيجيين.

أما الفصل الثاني من السيناريو فهو تقطيع أوصال المقاومة في الشرق الأوسط، وهو ما يجري اليوم. لقد تصورت واشنطن هذا العمل على أنه مشهد عظيم يجب إضعافه باستهداف كل أعضاء جسمه: غزة، الضفة الغربية، القدس الشرقية، لبنان، العراق، سورية، اليمن، إيران. ويشارك في هذا الجهد العديد من المصارعين: واشنطن، ولندن، و"إسرائيل"، والاتحاد الأوروبي، ولكنهم جميعاً يعملون تحت أوامر كبير المصارعين، المصارع الأمريكي، الذي غالباً ما يتوارى خلف السهام الإسرائيلية.

في هذا الفصل الثاني، ظهرت حلقة أجهزة النداء وأجهزة الاتصال اللاسلكية، الإسرائيلية الأمريكية، وإرهاب الدولة الذي طعن لبنان في الظهر يومي ١٧ و١٨ أيلول ٢٠٢٤ ومتواصل حتى اليوم في عدوان سافر يحظره القانون الدولي الأساسي بشكل لا لبس فيه، وقد تم دمجه سراً ومقدماً في الفصل الثاني من السيناريو الأمريكي، ولا شكّ أن هذا المشهد يمثل سابقة من حيث الدوس على حقوق الإنسان وقانون الحرب.

يندرج هذا الفصل تحت مسمّى "ثقب الباب التكنولوجي" الذي له عدة وظائف تهدف في المقام الأول إلى زرع الشك في قدرة المقاومة، وخاصة اللبنانية، على مواصلة دعم الفلسطينيين. ونظراً للضربات المؤلمة المتزايدة التي يتلقاها جيش الاحتلال الإسرائيلي من قبل المقاومة اللبنانية والفلسطينية والعراقية، يمكن القول إن هذا الرهان خاسر. فقد كان للعملية الإرهابية التي طالت أعضاء سياسيين وعسكريين في المقاومة اللبنانية، واغتيال رموزها، وعلى رأسهم سماحة السيد حسن نصر الله، تأثير في زيادة تصميم المقاومة اللبنانية وحلفائها الإقليميين على القتال إلى جانب الفلسطينيين بمقدار عشرة أضعاف. وكان المقصود من إساءة استخدام التكنولوجيا لأغراض إرهابية أيضاً تخويف بكين وموسكو وشركائهما الجنوبيين، من خلال محاولة تقويض المصداقية الأمنية لسلاسل التوريد الصينية.

ومن ناحية أخرى، ومن خلال تبني المنطق القائم على القياس، تستخدم الولايات المتحدة هذه العملية الإرهابية لتبرير تكثيف الانفصال التكنولوجي الأميركي عن الاقتصاد الصيني. وهنا مرة أخرى، يبدو الرهان خاسراً، منذ تدفقت الدعوات للتحول إلى التكنولوجيا الصينية مثل ارتداد في أعقاب هذه العملية الإرهابية. ومن ناحية أخرى، فإن حقيقة ردّ إيران أخيراً على العديد من الاعتداءات الإسرائيلية تشير إلى وجود تنسيق استراتيجي وثيق بين طهران وموسكو. وفي حين أن هاتين الدولتين الرئيسيتين في المحور الأوراسي قد أخّرتا وضع اللمسات الأخيرة على اتفاقية الشراكة الإستراتيجية، فقد قامت طهران وموسكو بتسريع وضع اللمسات النهائية على هذه الشراكة، والتي من المقرّر التوقيع عليها في قمة البريكس المقبلة في كازان.

ربما شعرت العديد من الدول، مثل الهند وتركيا والجزائر والبرازيل، بضغوط ضمنية للامتثال للإستراتيجية الأمريكية المتمثلة في احتواء الصين ومقاطعة روسيا وإيران، ولكن حتى خارج نطاق هذه القوى، كان هدف واشنطن يتلخص في إثارة الخوف على نطاق عالمي بشأن المنتجات التكنولوجية الأخرى التي يعتمد تصنيعها على واشنطن وحلفائها.

في نهاية المطاف، ما يجب تذكره في المقام الأول من هذه الحلقة من تكنولوجيا التفجيرات الانتحارية هو أن الولايات المتحدة والدول التابعة لها، من أجل الحفاظ على هيمنتها على العالم، تتصرف الآن دون أي خط أحمر –لا قانوني ولا دبلوماسي، ولا إنساني ولا حتى أخلاقي– وهذا يوضح مدى الخطر الذي يهدّد العالم برمته اليوم.

لقد كشفت الأحداث الأخيرة في الشرق الأوسط عن ولع الكتلة الغربية بالظلامية المسعورة، ورفض الكتلة التعامل بطريقة حضارية مع بقية البشرية، ولا شك أن هذه التصرفات ستشكل علامة على تاريخ الغرب المنحط، الذي لم يعد يعرف كيف يدافع عن مصالحه إلا من خلال الخداع والنهب والجرائم الجماعية، بفضل وسائل الإعلام عديمة الضمير، التي يتمثل دورها الوحيد في فرض دعم الجماهير من خلال تقديمها لهم على أنهم بيض. وبالتالي، ليس من المستبعد في ظل هذه الظروف، أن يتمكّن نتنياهو من إطلاق العنان لساديته، في حين يواصل جورج إبراهيم عبد الله عامه الحادي والأربعين في السجن، لأنه تجرأ ذات يوم على احتضان القضية الفلسطينية، وهذا يجب أن يدفع الأغلبية العالمية، والصين وروسيا في المقدمة، إلى الوقوف بشكل أكثر اتحاداً من أي وقت مضى ضد الهيمنة الإمبريالية الأمريكية، التي هي ليست غير شرعية فقط، بل إن ثلثي المجتمع الدولي يرفضها لكونها تعرض بقاء البشرية للخطر.

لذلك، فإن مساهمة الهند والجزائر والبرازيل ضرورية، وإذا كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها قادرين على ارتكاب إبادة جماعية أمام الكاميرا، أو زرع قنابل في الهواتف أو أجهزة الراديو أو الألواح الشمسية أو الدراجات البخارية، على نطاق دولة بأكملها، فما الذي يمنع من الاعتقاد بأنهم كذلك قادرون على محاصرة الطائرات والقطارات والقوارب والسيارات والمصاعد؟ ما الذي يمنع من الاعتقاد بأنهم قادرون أيضاً على خلق الأوبئة، أو حتى إدخال السم في لقاحات صناعة الأدوية؟ ما الذي يمنع من الاعتقاد بأنهم قادرون أيضاً على اختطاف وظائف الزراعة والمياه والصناعة الغذائية، إذا كان هذا يمكن أن يساعدهم على إيذاء خصومهم وتثبيت أنفسهم من خلال هيمنتهم على العالم بالقوة؟.

باختصار إن الإمبراطورية الأمريكية معلقة على المقصلة الإسرائيلية، تنتحر في الساحة العالمية، وقليلون هم الذين يفكرون في إنقاذها.

الولايات المتحدة شريكة في الاعتداء على قوات حفظ السلام

عائدة أسعد

إن الهجمات المتعمدة على أفراد الأمم المتحدة المشاركين في عمليات حفظ السلام غير قانونية، وتصل إلى جرائم حرب. ووفقاً لبيان صادر عن الأمم المتحدة بعد الهجمات الأخيرة على قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة من قبل القوات الإسرائيلية، تشكل مثل هذه الهجمات انتهاكاً خطيراً للقانون الإنساني الدولي، وقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ١٧٠١ (٢٠٠٦).

في عام ١٩٨٧، فتحت فرقة دبابات إسرائيلية النار على قرية يوجد بها مركز قيادة لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، ما أسفر عن مقتل جندي حفظ سلام إيرلندي. وفي عام ١٩٩٦، قصفت "إسرائيل" كتيبة "فيجي" التابعة لـ"اليونيفيل" في قانا بجنوب لبنان، ما أسفر عن مقتل أكثر من ١٢٠ مدنياً لبنانياً وإصابة نحو ٥٠٠ آخرين، كما أصيب أربعة جنود من الأمم المتحدة. وفي أواخر تشرين الثاني ٢٠٢٣، أطلقت القوات الإسرائيلية النار على دورية تابعة لـ"اليونيفيل" بالقرب من عيترون في جنوب لبنان دون إصابة أي من قوات حفظ السلام.

وفي أحدث هجماتها على القوات التابعة للأمم المتحدة، أطلقت القوات الإسرائيلية النار بشكل متكرّر على برج حراسة في مقر "اليونيفيل"، مما أدى إلى إصابة اثنين من أفراد القوة، وأطلقت النار على برج مراقبة، ما أدى إلى إصابة آخرين من قوات حفظ السلام.

إن إطلاق قوات "إسرائيل" العسكرية النار عمداً على قوات الأمم المتحدة في لبنان يشكل انتهاكاً صارخاً وخطيراً للقانون الدولي، والتفسير الوحيد الذي يمكن أن يفسّر ما حدث هو أن "إسرائيل" تعتبر نفسها قادرة على التصرف دون خوف من العقاب لتحقيق أهدافها العسكرية، بالإضافة إلى أن "إسرائيل" تعتبر الجميع هدفاً مشروعاً لها، حتى قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والمدنيين، في سعيها إلى تحقيق أهدافها الحربية.

من خلال قتل المدنيين الأبرياء في غزة، واستهداف القوات الدولية في لبنان، فإن "إسرائيل" تقول للعالم إنها لا تمتثل للقانون الدولي، بل إنها تعتبر لنفسها قانوناً خاصاً بها، وإذا كانت "إسرائيل" تتبنى مبدأ الغاية تبرّر الوسيلة، فلا ينبغي لها أن تفاجأ بأن المقاومة التي تقاتل ضدها تتبنى المبدأ نفسه.

إن نهج الكيان الصهيوني الذي لا يعرف أي قيود هو السبب الرئيسي وراء عدم ظهور أي علامة على تراجع الدورة المفرغة من العنف، ومن هذا المنطق يبدو أن لا أمل في السلام في الشرق الأوسط، إذ كلما كانت أعمال "إسرائيل" العسكرية أكثر وحشية وعنفاً، كلما أصبح من المستحيل تحقيق السلام والأمن الدائمين في المنطقة.

كل هذا مردّه إلى الدعم المطلق من الولايات المتحدة، والذي يحدث فرقاً كبيراً فيما يمكن لـ"إسرائيل" أن تفعله في إظهار عضلاتها العسكرية، فبدون المساعدات العسكرية وغيرها من المساعدات من الولايات المتحدة، لا تملك "إسرائيل" ما يكفي من الموارد التي تحتاجها لدعم عملياتها العسكرية المطولة في غزة وجنوب لبنان.

وبهذا المعنى، فإن الدعم الذي تحصل عليه "إسرائيل" من الولايات المتحدة هو المفتاح إلى أي مدى يمكن لـ"إسرائيل" أن تذهب في المضي قدماً في حملاتها العسكرية، بالإضافة إلى الدور المؤثر الذي يلعبه اليهود الأمريكيون في السياسة الأمريكية –عامل في الانتخابات الأمريكية– وهو ما يفسّر لماذا يتمتّع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالجرأة الكافية لتحدي الرئيس الأمريكي جو بايدن دون خوف من فقدان دعم الولايات المتحدة.

أما ما يتصل بدور الولايات المتحدة، فيتعيّن عليها أن تتحمّل مسؤولياتها وتستخدم نفوذها لإبقاء "إسرائيل" تحت السيطرة، لأنه كلما طال أمد فشلها في استخدام نفوذها على تل أبيب لإنهاء الصراع العسكري أو على الأقل تحقيق وقف إطلاق النار، كلما أصبحت متواطئة في انتهاك "إسرائيل" للقانون الدولي، وبالتالي كلما زاد النظر إليها باعتبارها شريكة، الأمر الذي من شأنه أن يقوّض ادعاءها بأنها تدافع عن القيم المشتركة.

مهرجان لندن السينمائي يلغي فيلماً عن اليمين المتطرف في أوروبا لأسباب أمنية

صرف مهرجان لندن السينمائي النظر عن عرض كان مقرراً في نهاية هذا الأسبوع لفيلم وثائقي عن التوجهات اليمينية المتطرفة في المملكة المتحدة وأوروبا، معلّلاً إلغاءه بمخاوف على "أمان" العاملين في المهرجان.

ويتناول فيلم "أندركافر: إكسبوزينغ ذي فار رايت" الذي تولت إخراجه البريطانية هافانا ماركينغ، بالتعاون مع منظمة "هوب نات هيت" المناهضة للعنصرية، أساليب وتمويل عدد من الحركات والشخصيات اليمينية المتطرفة في أوروبا.

ويصوّر هذا الفيلم الوثائقي بواسطة كاميرات خفية بعض أعمال هذه الحركات، ومن أبرز ما يكشفه وجود شبكة تروّج لعدم المساواة العنصرية على صلة بمانح أمريكي ثري.

ونقل بيان عن مديرة المهرجان كريستي ماثيسون قولها إن القرار "المؤلم" بالإحجام عن عرض الفيلم اتُخِذ "بعد درس كل الخيارات الممكنة لإتاحته في مهرجان عام".

ورغم إشارتها إلى الجودة "الاستثنائية" للفيلم، رأت أن من حق العاملين في المهرجان أن يشعروا بالأمان، وأن تحظى صحتهم النفسية وسلامتهم بالاحترام في أماكن عملهم"، من دون إعطاء تفاصيل إضافية.

وقالت المخرجة هافانا ماركينغ، في تصريحات لصحيفة "ذي غارديان"، إنها "غاضبة" من إلغاء عرض الفيلم، لكنها أكدت تفهّمها حرص المهرجان على العاملين فيه.

ورأت ماركينغ أن أعمال الشغب اليمينية المتطرفة المناهضة للهجرة التي شهدتها المملكة المتحدة خلال الصيف الفائت "أخافت الناس".

ولاحظت أن إخراج "أفلام وثائقية ذات مضمون سياسي بات أكثر صعوبة"، مشدِّدة على أن عدم ضمان عرضها لا يساعد.

وفاة الشاعر المصري أحمد علي موسى عن عمر 45 عاماً

رحل صباح الجمعة الشاعر الغنائي المصري أحمد علي موسى عن عمر ٤٥ عاماً. وتعاون الشاعر الراحل مع عدد كبير من المطربين المصريين والعرب في كتابة أشهر الأغنيات مثل "تملي معاك" و"أنا أكتر واحد بيحبك" و"أنا وأنت" لعمرو دياب، و"جت تصالحني" لمصطفى قمر، وأغنيات "غمضت عيني"، و"صعبان علي"، و"حاول دايماً"، و"جوايا هتعيش"، و"برتاح"، و"فاكر زمان" لرامي صبري.

كما كتب الشاعر الراحل الكثير من الأغنيات للمطربة المغربية جنات، وللمصريين خالد سليم وحسام حبيب وهاني شاكر والراحل عامر منيب وخالد عجاج، وأكمل رسلان.

وألف أحمد علي موسى كلمات العديد من شارات المسلسلات المصرية، منها "١٠٠ وش"، بطولة نيللي كريم وآسر ياسين، وإخراج كاملة أبو ذكرى، و"فوق السحاب" لهاني سلامة و"البيت الكبير" للوسي وأحمد بدير، و"شقة فيصل" لكريم محمود عبد العزيز، و"ولد الغلابة" لأحمد السقا، و"نسر الصعيد" لمحمد رمضان.

مصر تدخل غينيس بحفرية "الحوت توتسيتس".. عمرها 41 مليون سنة

دخل مركز جامعة المنصورة للحفريات الفقارية في مصر موسوعة غينيس للأرقام القياسية لامتلاكه أصغر حفرية للحيتان القديمة من العائلة الملكية للبحار القديمة ممثلة في حفرية "توتسيتس".

وأوضح رئيس قسم الحفريات الفقارية بجامعة المنصورة هشام سلام أن اكتشاف الحفرية كان في عام ٢٠١٨.

وأضاف أن تم عمل الأشعات والأبحاث العلمية حولها وتبين أنها نوع من الحيتان صغيرة الحجم تعود إلى ٤١ مليون سنة وأنها من الأسرة الملكية القديمة للحيتان وأصغرها في تلك السلسلة.

وصرح بأن حفرية "توتسيتس" جرى تسميتها على شرف الملك توت عنخ آمون وذلك لمرور ١٠٠ عام على اكتشاف مقبرته.

وأشار إلى أن الحفريات كانت تسمى بأسماء لاتينية وإنكليزية نسبة للعلماء الذين اكتشفوها، ولكن هذه الحفرية أطلق عليها اسم "توتسيتس" لتؤكد أن الاكتشاف تم على يد علماء مصريين.

وأفاد هشام سلام بأنه بعد ظهور نتائج الاكتشاف والذي أصبح حديث العالم خاصة في مجال الحفريات وجميع المجلات العلمية العالمية، كان لا بد من دخوله موسوعة غينيس.

وذكر أنهم جهزوا الأوراق اللازمة وأرسلوها للقائمين على موسوعة غينيس، مبيناً أنهم لم يتلقوا إجابة بالإيجاب إلا بعد عام ونصف العام.

ضبط قارورة مشبوهة تحتوي على رماد جثة مواطن بمطار فاس

شهد مطار "فاس سايس" الدولي بالمغرب حالة من الاستنفار الأمني إثر ضبط قارورة مشبوهة تحتوي على رماد جثة مواطن داخل حقيبة شابة تحمل الجنسيتين الإسبانية والمغربية.

وذكر موقع "هسبريس" أن المصالح الجمركية والأمنية بمطار فاس سايس تمكنت من ضبط القنينة المشبوهة، وبعد إخضاعها للفحص الطبي، تبين أنها تحتوي على رماد جثة مواطن إسباني توفي قبل حوالي أسبوعين في إسبانيا.

وأشار الموقع إلى أن المعطيات الأمنية أوضحت أن المسافرة كانت تسعى إلى نقل رماد والدها لدفنه في المغرب، مرجحة أنها كانت تجهل القوانين والإجراءات القانونية التي تنظم عملية نقل رفات ورماد الجثث عبر الحدود المغربية.

وأكدت العناصر الأمنية أنه تم فتح تحقيق من طرف السلطات المختصة لتحديد ظروف وملابسات هذا الحادث، مع إبلاغ المسافرة بالإجراءات القانونية المعمول بها في مثل هذه الحالات، لضمان احترام الضوابط التي تفرضها السلطات المغربية على نقل الرفات.

محمد الركوعي..!

حين رأيته للمرة الأولى، أحسست بارتجافة قلبي، وشرود ذهني، وقلق بصري، وجولان الحروف، التي لا تصير كلمات، في لهاتي! فها هو بكامل مهابته أمامي، يدي تمتد إلى يده الممدودة كي أسلم عليه، أصابعه التي حملت الفرشاة، وأطلقت الألوان في زنزانته، ها هي حشو أصابعي، ونظره الذي يستل الألوان من الطبيعة والمرئيات جميعاً، ها هي صورته تملأ وجهي، وابتسامة ناحلة تضيء وجهه الذي كنت تملأه في صوره، وأتحسر هاتفاً: فنان.. أسير! فنان وراء القضبان، أسير في زنزانة، أسير يأخذ مربعات القماش والخيش الصغيرة، وأكياس الخام الحافظة للرز والسكر والملح من رفاقه الأسرى، كي تصير لوحات تحكي قصصهم وأخبارهم، أسير يرسم على ضوء شمعة، أسير يرجو ذبالة شمعته أن تدوم كي لا تنطفئ قبل أن ينهي لوحته، أسير يرفع الدعاء إلى السماء من طاقة زنزانته العلوية، كي لا يدهمه حراس السجن قبل أن يرسم عين عصفوره المغرد على غصن دالية، وقبل أن يرسم دقاقة الباب النحاسية، وقبل أن يرسم ألوان علم فلسطين الأربعة. أسير، كل أقلام القاووش، تتجمع لديه، كل الشراشف المسروقة، والمخفية تصل إليه، أسير جعل من زنزانة دارة للألوان، والقماش، والأقلام، والرؤى، وقولة:

لا تحسب الأرض عن إنجابها عقرت
من كل صخر سيأتي للفدا جبل.

بلى، إنه الفنان محمد الركوع (١٩٥٠-...) أستاذ الفنون في مدارس غزة نهاراً، والفدائي المشتبك، والمخطط للعمليات ضد دوريات الإسرائيليين في قطاع غزة، وقائد الاجتماعات السرية.. ليلاً. محمد الركوعي الذي أشرف، ونفذ، وقاد عمليات عدة مع رفاقه في قطاع غزة، يقع أخيراً بين يدي الإسرائيليين، يقاد أسيراً إلى السجن، ويحكم عليه بالمؤبد، بعد أن عرف كل أنواع الضرب، والركل، والعنصرية، والوحشية الإسرائيلية، محمد الركوعي الذي جعل الزنزانة مرسماً داخلياً تعرش فيه الألوان، ولم يستطع سجانه أن يكتشف مختبره اللوني السري، وما يفكر به الفنان، ولماذا صاحب هذه الزنزانة يساهر الليل برفقة صديقته الشمعة، وقماش وسادته الأبيض على الرغم من وجود الكاميرات، وتعدد حالات المداهمة، وكثرة وجوه المراقبة والأسئلة، والممارسات القذرة، والعمل على تحطيم النفوس. محمد الركوعي كان يداوي جروحه، وأنات أعضاء جسده بالرسم، وحين تأتي الوالدة لزيارته، يهرب لوحاته إليها خلسة، وبعيداً عن الرقيب الذي يشرب الكوكاكولا قربه، تخبئ الأم العجوز لوحاته في أردان ثوبها، وقرب نحرها، تخفيها وتحرص عليها كما لو أنها الذهب، وحين تعود إلى البيت، تفتحها، كيما ترى إشراقة الضوء والأمل والجمال فيها، فلا تقول شيئاً لأنّ دمعها تغلق عليها كل الأبواب. محمد الركوعي الذي سيغادر الزنزانة بعملية تبادل الأسرى، سيقول لنا، إنه علم بأنّ رفاقه في الشام أقاموا للوحاته، التي هرّبتها أمه، معرضاً في المركز الثقافي السوفييتي، وأنّ الخلق احتشدوا أمام لوحات الزنزانة، احتشاد الأشجار في الغابات، وعرف أيضاً أنّ حشدا من فناني سورية واقفوا اللوحات وهم يبكون لأنهم رأوا ألواناً مدهشة، وتعبيرية مدهشة أيضاً، وأدركوا رهافة الخطوط بالغة الدقة والحذق، لوحات خلقتها العزيمة لا الألوان، ولوحات حلّقت بها الإدارة رغم أنف السجان. محمد الركوعي لم يكن، وهو في سجنه، مادة إخبارية لنا، بل كان وجهاً من وجوه الأسطورة الفلسطينية العلوق بالحياة والمقاومة، والحاملة لها، مثلما كان الكتاب الوطني الذي نقرأ فيه عن صلابة رجل مكين وظّف كل ما وهبه الله له من أجل أن يصرخ بعلو الصوت: بلادي، بلادي. لهذا، وحين خرج من الزنزانة، والتحق بنا في المنفى، كان الفدائي المكتمل في حضوره، والفنان العضوي الملتصق بما ينادي به شعبه الفلسطيني، وبما يحلم به أيضاً، وكان أيضاً روح الميثولوجيا التي رأيناها وعرفناها وهي تتجسد وتتشكل لنراها بحواسنا كلها، وبوعينا كله، وبمحبتنا كلها. محمد الركوعي، بفنه وإرادته وصلابته ورؤيته وسلوكه الوطني.. غدا اليوم، وهنا تكمن بلاغة درس العشق الوطني، هو قائد الورش الفنية التي ترسم الحلم الفلسطيني من جهة، مثلما ترسم البقع الأرجوانية للواقع الفلسطيني من جهة أخرى، إنه، الآن ، رئيس نقابة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين، رغم أنف الإسرائيليين الذين أرادوا له الموت حياً في زنزانته وأصابعه مصبوغة بالألوان، أما هو.. فأراد المجد راية للكفاح الفلسطيني. إنه اليوم ، كراهب ألوان، فنان عالمي، من بين أهم عشرة فنانين متابعين في العالم، لهم قضية، ولهم حلم.. لذلك كانت ارتجافة القلب حين رأيته للمرة الأولى، وكان التهيب في حضرته، وكان الفضاء داراً لجماله. وكان التأمل الطويل لما قرّ في عينيه من ضوء عميم، و عزيمة شارقة!

حسن حميد
Hasanhamid55@yahoo.com

المدير العام- رئيس هيئة التحرير: د.عبد اللطيف عمران / رئيس التحرير: بسام هاشم / أمينا التحرير: حسن النابلسي / علي اليوسف